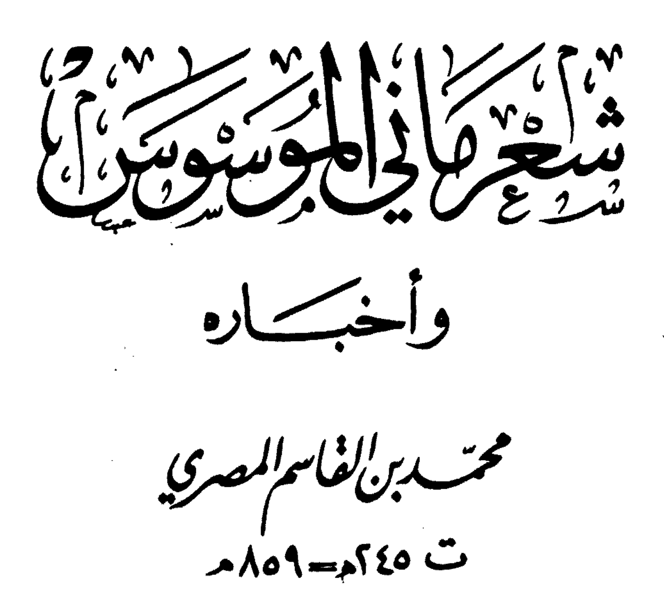
وزارة الثقافة

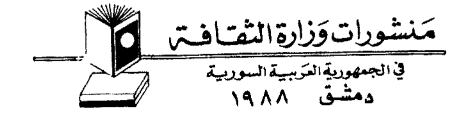
إحياء التراث العربي

٧٢



جمع وتحقيق

عادل العامل



الاشراف الفني : زهير الحمو

الخطوط : عبد الرزاق قصيباتي

شعر ماني الموسوس وأخباره : محمد بن القاسم المصري /
جمع وتحقيق عادل العامل . - ط ١ . - دمشق : وزارة
الثقافة ، ١٩٨٧ . - ١٢٨ ص ؛ ٢٥ سم . - (إحياء
التراث العربي ؛ ٧٢) .

١-٨١١٫٥٢٠١ م ا ن ش ٢- العنوان ٣- ماني
الموسوس ٤- العامل ٥- السلسلة
مكتبة الاسد

الايداع القانوني : ع/٦٨٧/٨/١٩٨٧


شعر ماني الموسوس
وأخباره

هدية من المؤلف
المحقق
مروان العطية

المقدمة

تعود فكرة إنجاز هذا العمل المتواضع ، في جذورها ، إلى حوالي عام ١٩٧٢ ، حين اجتذبت اهتمامي أخبار وأشعار عدد من الشعراء الذين وصفوا بالوسوسة والجنون ، أو بالحمق ، من جانب آخر . فقد وجدت فيها رِقّةً متميزة غريبة ، وتعبيراً حياً عميقاً عن موقف رافض أصيل من العلاقات الاجتماعية السائدة آنذاك اتخذه عدد من الشعراء المتّسمين بالنقاء والجرأة ، أو بالورع الحقيقي ، مثل ماني الموسوس، أبي شراعة ، بهلول ، سيبويه المصري وغيرهم . فكان نصيب هؤلاء النبذ والاتّهام بالجنون أو الحمق . وقد أصيب بعضهم بالوسوسة فعلاً ، وتحامق آخرون ، ولكن ذلك لم يكن إلا نتيجةً لضغط تناقضات الحياة الاجتماعية المتزايدة الحدة،أو مسايرةً لبضاعة العصر النافقة ، كما أعلن ذلك صراحة بعض المتحامقين كأبي العبر الهاشمي وأبي العنبس الصَّيمري وأبي العجل .

فخطر لي، مرةً ، أن أهيّىء لدراسة عن هذه الظاهرة وما تركته من إضافات لامعة إلى ديوان الشعر العربي ، ومرةً ، أن أجمع أشعارهم وأحققها لتأخذ مكانها المناسب المتميز في هذا الديوان الزاخر . وكنت خلال السنوات التي أعقبت ذلك أدون ما أصادفه من أشعار وأخبار هذا النمط من الشعراء خلال قراءاتي ومتابعاتي لمختلف المصادر ، أو أحتفظ بعناوينها وأرقام مجلداتها وصفحاتها ذات العلاقة بالموضوع .

فتجمعت لدي ذخيرة لابأس بها من تلك الأشعار والأخبار والمعلومات . وكان لماني الموسوس ، بطابعه المتميّز ، نصيب طيب منها شجعني على متابعة جهودي فيما يتعلق به ، خاصة ، بشكل أكثر جدية وحماساً وتحديداً للهدف . فراجعت عشرات الكتب المطبوعة والمخطوطة بحثاً عن بيت شعر أضيفه إلى ما توفر لدي أو خبر يضيء جانباً من الغموض الذي يكتنف حياة هذا الشاعر . وكنت أتتبع الإحالات فلا أجد شيئاً جديداً ،أو اصطدم بحقيقة عدم توفر هذا المصدر أو ذاك ، مطبوعاً كان أم مخطوطاً ، في مكتباتنا الرسمية والعامة المعروفة ، وأبحث في المصادر المتوفرة إما عن طريق القراءة أو متابعة الفهارس الموضوعة لها أو التصفح ، وفقاً لطبيعة المصدر وتوفر الوقت المقرر وظروف المؤسسة الثقافية المعنية .

وكانت طريقة عملي في صنع هذا الديوان الصغير كما يلي :

١ – جمع أشعار الشاعر وأخباره من مختلف المصادر بالشكل الذي ذكرته آنفاً .

٢ – ذكر التخريج لكل قطعة وفقاً للترتيب الزمني للمصادر التي وردت فيها .

٣ – مقابلة الروايات بعضها بالبعض الآخر وتثبيت الاختلافات بينها في الهامش ، بعد ترجيح رواية المصدر الأقدم باعتباره أقل تعرضاً للزيادة والنقصان مما بعده ، في الأقل ، مع تصحيح ما ورد فيها من أخطاء أو التباسات ، على الروايات الأخرى .

٤ – وضع الأشعار في قسم منفصل عن الأخبار وترتيبها وفق التسلسل الهجائي لقوافي الأبيات وحركات أواخرها .

٥ – ضبط الأبيات بالحركات مع ذكر بحورها .

٦ – شرح معاني بعض المفردات والتعريف بعدد من الأعلام .

٧ – تثبيت فهارس للقوافي والأعلام والمصادر والمراجع ، وفق التسلسل الهجائي ، مع فهرس عام لموضوعات الكتاب .

كما قدمت للكتاب بدراسة مناسبة تناولتُ فيها ، بعد شيء من التمهيد ، اسم ماني الموسوس وشهرته ، حياته ، علاقاته العاطفية ، وشعره ، مختتماً ذلك بآراء بعض المؤلفين والرواة القدماء بشعره .

عادل العامل

• • •

ماني الموسوس

١ ـ تمهيد

تصادفُ الباحثَ المتقصّي لأشعار الأقدمين صعوباتٌ جمة ناجمة عن الدمار الذي أصاب تراثنا الفكري ، لأسباب مختلفة ، وضياع دواوين عدد كبير من الشعراء الذين لم يبق من شعرهم غير أبيات متناثرة في كتب المؤلفين القدماء . هذا إضافة إلى ضياع أغلب هذه الكتب المخطوطة أو تشتّتها في أماكن متباعدة من العالم في المتاحف والمكتبات العامة والشخصية ، وافتقار العديد من الكتب التراثية المطبوعة إلى الفهرسة الفنية الجيدة التي تسهل على الباحث مهمته الصعبة . وتزداد هذه المهمة صعوبة وتعقداً عندما يتعلق الأمر بواحد من أولئك الشعراء المقلين أو المغمورين لأسباب لا تتعلق بالقدرة الفنية ، في الغالب .

ولم ينل ماني الموسوس ما ناله أولئك من عاديات الزمن والظروف المعقدة المحيطة بمهمة استقصاء حياتهم ونتاجهم الشعري فحسب ، بل وكانت لمسيرة حياته وحالته النفسية المضطربة آثار سلبية أخرى جعلت شعره يتعرض لا للضياع فقط بل وللمسخ والنحل والتبعثر ، أيضاً .

فكل ما نعرفه من شعر الشاعر وأخباره مستمدٌ من الفترة التي عاشها في بغداد بعد قدومه من مصر ، وطنه الأصلي ، وهي فترة

قصيرة قد لا تتجاوز عشر سنوات إلا قليلاً . وقد قضى هذه الفترة مضطرب الحال ، وهو يعاني من السوداء وعبث الصبيان به ، ومن الجوع والغربة والإهمال .

ولم يكن يعني الرواة والمحدثين من أمر هذا الشاعر وغيره ممن وصفوا بالوسوسة والجنون من الشعراء الخارجين على مألوف الناس ، سوى الشعر المقترن بالنادرة والموقف المضحك ، يتحدثون به أو ينقلونه إلى خليفة أو أمير أو وزير ليزدادوا حظوة لديه وينالوا جائزة أكبر .

وهكذا اختلطت أخبار مثل هؤلاء الشعراء وأشعارهم بعضها ببعض وتعددت رواياتها واختلفت بتعدد الراوين واختلاف الأزمنة والأمكنة . فنسب لبعضهم ما لم يقله أو ما قاله غيره ، وحُرِّفت الأشعار بحيث تتفق والرواية التي أحسن الراوي صياغتها وأعدها وفقاً للغرض المقصود .

وكان بعض الرواة يجد حرجاً ، كما يبدو ، في ذكر اسم قائل الشعر فيغفله في مؤلفه ، أو أنه يتحدث عنه ولكنه يتحاشى ذكره في مؤلفاته . وهذا ما لاحظته لدى أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد ، الذي تروى عنه أحاديث كثيرة عن ماني الموسوس وأشعاره ، وكان معاصراً له ، في كتب كالأغاني ، والعقد الفريد ، ولكنه لا ينبس ببنت شفة عنه في مؤلفه الجامع (الكامل في اللغة والأدب) !

وهناك الكثير من الأشعار والحكايات المنسوبة لمجانين صادفهم المبرد وغيره ، من غير أن يذكر اسم قائلها أو نسبت إلى « آخر » أو « بعضهم » وما شاكل ذلك ، يجد المرء فيها مزاج ماني وطابعه

الشعري ، ولكن لا يمكن الجزم في أمر قائلها للتشابه الكبير بين أمزجة هذه الفئة من الناس والسمات الفنية لأشعارهم .

• • •

٢ ـ اسمه وشهرته

هو محمد بن القاسم ، وكنيته أبو الحسن ، المصري (١) . وهذا ما أجمعت عليه الروايات في المصادر المتوفرة ، التي تقف جميعاً عند اسم أبيه ، لا تتجاوزه إلى ما يلقي ضوءاً على نسبه وأسرته والمدينة التي قدم منها في مصر .

أما (ماني) فلقب غلب عليه ، كما يقول صاحب الأغاني (٢) ، وبعضهم يقيده بتشديد النون ، على حد قول ابن حجر العسقلاني (٣) ، ويرد في بعض الروايات (مان) من غير ياء ، أو (الماني) أحياناً ، كما في (محاضرات الأدباء) للراغب الأصفهاني (٤) .

ولكننا لم نعثر على ما يفسر سبب تلقيبه بهذا اللقب . ومن المرجح أنه أطلق عليه في بغداد ، حيث استقر بقية عمره . إذ إن أحداً لم يكن مطلعاً على الفترة الماضية من حياته قبل قدومه بغداد ، والمنتقل إلى بلد آخر لا يُشيع ، في العادة ، عن نفسه ألقاباً ليس فيها ما يعزز مكانته الاجتماعية ، مهما كانت طبيعة هذا الشخص .

---

(١) الاغاني ١٨١/٢٣ ، معجم الشعراء : ٣٨٧ ، فوات الوفيات ٥١٨/٢ ، تاريخ بغداد ١٦٩/٣ تبصير المنتبه : ١٢٤٣/٤ .

(٢) الاغاني ١٨١/٢٣ .

(٣) نزهة الالباب في الالقاب : ٤٠ ظ .

(٤) محاضرات الادباء : ٦٩/٣ .

و (الماني) ، في اللغة ، اسم فاعل من (مني) أي قدَّر (١) . وجاء في (التهذيب) : « حتى تبيّن ما يمني لك الماني . أي ما يقدر لك القادر » (٢) . فالماني هو القادر (٣) . و (ماني) ، في السيَر ، هو ماني بن فاتك الحكيم « الذي ظهر في زمان سابور بن أردشير وزعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين : أحدهما نور ، والآخر ظلمة . . . » (٤) ولا ندري ، على كل حال ، إن كانت لشاعرنا علاقة بهذا المذهب فأطلق عليه اسم صاحبه من قبيل التشبه . ولكنني أعتقد أن الأمر لا يتعدى كونه قد بدأ بمزحة أريد بها مداعبة الشاعر أو التقليل من شأنه ، ثم التصق به اللقب بقية عمره .

كما يكتنف الغموض الظروف التي أدت إلى إصابته بالوسوسة ، التي هي « مرض يحدث من غلبة السوداء ويختلط معه الذهن . » (٥) وهي « أدنى حالة وأهونها من الجنون . » (٦) وعلى كل حال ، فإنها حالة تتسم بشدة حساسية المرء لأخطائه الخاصة وصرامته الأخلاقية ، كما يصفها علماء النفس ، ويشترك في ذلك جميع المصابين بالوساوس (٧). وهذا ما كان عليه ماني الموسوس ، كما يبدو من موقفه الذوقي والأخلاقي إزاء موجودات الحياة وعلاقاتها الاجتماعية والعاطفية .

---

(١) لسان العرب ٥٣٨/٣ .
(٢) لسان العرب ٥٣٨/٣ .
(٣) تاج العروس ٣٤٧/٢ .
(٤) الملل والنحل : ٤٩/٢ .
(٥) المنجد : ٣٦٢ .
(٦) فقه اللغة : ١٣٩ .
(٧) سيكولوجية الشذوذ النفسي لدى الجنسين : ١٠٢ .

وترد هذه اللفظة ، الموسوس ، بكسر الواو الثانية ، كما في (الأغاني) وأغاب المصادر ، وتعني الذي تعتريه الوساوس ، أو الذي « أصيب في عقله وتكلم بغير نظام واختلط كلامه ودهش » (١) ، ويوردها بعضهم بفتح الواو الثانية ، كما في (الأعلام) للزركلي .

ويبدو أن هذه الحالة النفسية المضطربة كانت تعاود الشاعر بين حين وآخر ، وعدا ذلك فهو إنسان اعتيادي وظريف ، بل من أظرف الناس وألطفهم ، كما يؤكد الرواة . وقد ورد في شعره ذكر لهذه الحالة ، إذ يقول مخاطباً محبوبته :

فإن لم يقولوا ماتَ ، أو هوَ ميتٌ
فتَزيدي إذاً قلبي جنوناً ووسواسا (٢)

وهو إقرار واضح بمعاناته هذه ، فكل ما يطلبه من محبوبته هو أن لا تزيده معاناةً إلا إذا لم يقولوا عنه أنه قد مات ، أو هو ميت ، أصلاً ؟

• • •

٣ ـ حياته

قدم الشاعر بغداد أيام المتوكل العباسي ، كما تجمع على ذلك المصادر القليلة التي تترجم له ، والتي لا تضيف شيئاً سوى أنه كان من أهل مصر ، وسكن بغداد ، وتوفي عام ٢٤٥ هـ .

وإذا ما اعتبرنا أن المقصود بقدومه أيام المتوكل لا يعني أنه جاء

---

(١) المنجـد : ٨٩٩ .

(١) مصـارع العشـاق : ٩٨/١ .

في بداية عهد هذا الخليفة العباسي الذي كانت فترة خلافته (٢٣٢هـ — ٢٤٧ هـ) ، فإن الشاعر ، كما نرى ، عاش في بغداد عشر سنوات أو أكثر أو أقل بقليل قبل أن يتوفى فيها ، على الأكثر . إذ ليست هناك إشارة صريحة إلى مكان وفاته(١)،ولكن هكذا يفهم من سياق الأخبار التي تتحدث عنه . كما أنه ليس هناك ما يشير إلى تلك الفترة من حياته في مصر وسبب خروجه منها إلى مدينة السلام . ولكن ربما كان قد غادر مصر في الجيوش الذاهبة للغزو والجهاد ثم استقر في بغداد لسبب ما ، كما هو مفهوم من تذكير أحدهم للشاعر بالغزو والجهاد ، في خبر يجده القارىء في القسم الخاص بأخباره من هذا الكتاب .

ونحن نجهل أيضاً الوضع العائلي للشاعر ، والمورد الذي اعتمد عليه في معيشته ، قبل أن يعين له محمد بن عبد الله بن طاهر ، بعد سنة ٢٣٧ هـ (٢) ، معاشاً مدى حياته . فالمعروف أنه لم يتكسب بشعره ولا عرفت له صنعة يعيش منها أو كان لديه مال حمله معه من مصر . ولكنه كان ، كما يبدو من أخباره ، يكتفي بالقليل من مقومات الحياة ، فلا يكلفه ذلك شيئاً . وكانت الهبات التي يحصل عليها أحياناً كافية لسد متطلبات معيشته المتواضعة المقترنة بقناعة وإباء فيه . فعندما أمر له الأمير أبو دلف العجلي بعشرة آلاف درهم ، لم يقبضها وأجابه بأنه يكفيه منها نصف درهم بهريسة (٣) !

---

(١) باستثناء ما جاء في هامش ص ١٢٨ من (الفاضل في صفة الادب الكامل) ج٢ حيث ذكر محققه يوسف يعقوب مسكوني انه توفي في بغداد !

(٢) السنة التي تولى فيها خلافة المتوكل ببغداد والشرطة واعمال السواد « (الكامل في التاريخ) .

(٣) العقد الفريد : ١٦٩/٦ .

وعدا تلك الحالات التي كان يراه فيها بعضهم عرياناً بيده قصبة أو عرضة لعبث الصبيان به ، إبان اشتداد السوداء عليه ، فإنه كان من أظرف الناس وألطفهم . وكان الأمراء والأصدقاء وأصحاب الظرف يجدون متعة في مجالسته لهم فيستدعونه بين حين وآخر ،ويطلبون منه معاودتهم ، ويستلطفون حضوره في أوقات سمرهم ويمازحونه ويتلطفون إليه إذا ما بدر منهم ما يزعجه أثناء المزاح (١) .

فكان على رقة في السلوك ورفعة في الخلق ، تتضحان من طريقته في التصرف أثناء مجالسته لداعيه من هؤلاء الأمراء والأصحاب وعدم إطالته المكوث ، لأنه كان على يقين من أن :

مدمنُ التخفيفِ موصولُ

ومُطيلُ اللبثِ مملولُ (٢)

كما كان على رفعة في الذوق تبلغ أحياناً درجة العنف والتطرف . فعندما سمع ذات مرة مؤذناً يؤذن بصوت أو بطريقة لم ترق له ، ذهب إليه في صومعته وصفعه بشدة لأنه كان « يمطمط » ، أي يتوانى في الكلام ، ولا « يعطعط » ، أي لا يتابع الأصوات ، كما كان ماني يود أن يكون عليه الآذان (٣) !

هذا إضافة إلى الفطنة والذكاء اللذين اتّسم بهما ، وهما من السمات التي يتميز بها الظرفاء آنذاك ،واستحق بهما الوصفَ بأنه من أظرف الناس .

* * *

(١) مصارع العشاق ٩٥/٢ .

(٢) الأغاني ١٨٦/٢٣ .

(٣) الأغاني ١٨٦/٢٣ .

٤ ـ علاقاته العاطفية

عاش ماني الموسوس في فترة من العصر العباسي بلغت فيها العلاقات الاجتماعية درجة من الانفتاح كان لكل طالب لذة معها فرصته في إرضاء رغباته بالقدر الذي يستطيع والطريقة التي يشاء . فقد كان عهد الظرف والمجون ما يزال يسحب زقه عند أبواب الحمارات والديارات ومجالس اللهو في بغداد الزاهرة والمدن الكبيرة الأخرى . فلم يعدم شاعرنا من ماجنة تراسله وتبثه الحب ومن غلام يتعشقه ، ولكن من غير إسفاف وتبذل واستهتار في سلوكه أو شعره . إلا أننا لا نعرف له معشوقة معينة يجاهر باسمها ، ولا غلاماً معيناً يُشتهر به ويطيل التشوق إليه ، كما كانت الحال مع الكثير من شعراء ذلك العصر . ويبدو ذلك طبيعياً بالنسبة لمن كان في ذلك الوضع النفسي المضطرب والحالة المعيشية والاجتماعية التي كان عليها ماني . وبالرغم من هذا ، فإن من السهل على قارىء شعره أن يجد صدقاً في عاطفته لا يمكن إلا أن يكون برهاناً على نفس رقيقة متفانية في أية علاقة عاطفية تنغمر فيها ، أو على حب راسخ تمكن منه طويلاً ، وأضناه حتى أسقمه وتركه « جلداً على أعظم رقاق (١) » . وهو وصف نجده يتكرر في شعره بأشكال متفاوتة تجعلنا ننظر إليه أحياناً فنرى رجلاً نحيلاً شاحب الوجه لا نكاد نبصر لجسده الناحل ظلاً (٢) !

• • •

---

(١) مصارع العشاق : ٦٩/١ .

(٢) الزهرة : ٣٠٤/١ .

٥ ـ شعره

وصف ماني الموسوس بأنه « من أشعر الناس » ، في فترة عاصر خلالها شعراء كباراً مثل البحتري ، الحسين بن الضحاك ، دعبل الخزاعي ، ديك الجن الحمصي وغيرهم . والمقصود بهذا الوصف ، بالطبع ، الجانب النوعي من شعره وليس جانبه الكمي . فقد كان شاعراً مطبوعاً يقول ما يخطر على ذهنه ، من غير تدبُّرٍ ولا تكلف ، وهما أمران يقتضيان قصداً محدداً وطول أناة وميلاً إلى استنفاد المعنى واستخدام المحسنات المتوارثة والمستجدة في فن الشعر . وتلك خصائص أكثر ما تكون في الشاعر المحترف . ولم يكن لدى شاعرنا من الاستعداد النفسي والطموح أو الرغبة ما يدفعه لأن يكون شيئاً من ذلك ، رغم أنه كان يدرك تماماً القيمة الفنية العالية التي يتميز بها شعره (١) . وقد انعكست تلك الحال على شعره شكلاً ومضموناً . فلم يشتهر أو يقل شيئاً ، كما يذكر الأصفهاني (٢) مثلاً ، إلا في الغزل . وكان شعره ، في الغالب ، بشكل مقطعات مستملحة قد لا يتجاوز فيها ، أحياناً ، البيت أو البيتين ، من الغزل اللين الرقيق ، أو الثناء المتفرد العابر على نعمة سلفت أو مجالسة سنحت على غير قصد أو تدبُّر . وقد بلغ شعره من رقة التصوير درجة تبدو معها مرثيات الشاعر وكأنها تكاد تذوب وتتلاشى في خيال القارىء ، مثل قوله :

---

(١) الأغاني ١٨٥/٢٣ حيث جاء فيه قول ماني للأمير محمد بن عبد الله : « لولا رهبة الأمير لأضفت الى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع سامع ذي لب فيصدران إلا عن استحسان لهما » .

(٢) الأغاني ١٨١/٢٣ .

هـا أنـا ذا يُسقِطني للبِـلى
عـن فرشي أنفاسُ عُوّادي

لـو يَحسدُ السِّلكُ على دقـةٍ
حقاً لأمسى بعضَ حُسّادي

بل وأكثر من ذلك :

غابـوا فأضحى بـدني بعدهـم
لا تُبصرُ العـينُ لـه فَيّـا

وشعره يزخر بمثل هذه الإشارات ، التي يقول عنها ابن رشيق إنها « من غرائب الشعر وملحه ، وبلاغته عجيبة ، تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة ،وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز ، والحاذق الماهر ...» (١).

من ذلك ما جاء كناية عن الشجاعة ، كقوله :

كـرّاتُ عينـكَ فـي العـدا
تغنيكَ عـن سـل السـيوفِ

وقوله ، كنايةً عن رقة أنامل الحبيب :

لـو صافحَ المـاءَ القراحَ بكفهِ
لجـرتْ أناملُـه كجري المـاء

ومن تلك التشبيهات الرمز ، كقوله :

ترى مـا أخفْتَا شـفتاه نحـوي
كـأن لثاتَـه عَـلّـتْ بدبقِ

---

(١) العمدة ٢٠٢/١ .

فرمز للفم بما أخفت شفتاه .

وكذلك قوله :

خمشَ الماءُ جلدَه الرطبَ حتى
خلتَهُ لابساً غلالةَ خمرِ

وهذا بيت عجيب بإشاراته الرائعة الكثيرة ، وتشبيهه من أبدع ما جاء في هذا الباب من محاسن الشعر . ولولا خشية الإطالة لانتقينا من ذلك شيئاً كثيراً .

ولم يجر ماني الموسوس على الدوام جري غيره من الشعراء في تشبيهاته ، بل كانت له ابتكاراته الخاصة . من ذلك ما أورده أبو هلال العسكري ، في (ديوان المعاني) (١) ، وهو قوله :

بكَتْ عينيْ غَداةَ البين دَمْعاً
وأخرى بالبكا بخلتْ علينا
فعاقبتُ التي بخلتْ علينا
بأنْ غمَّضتها يومَ التقينا

وهو ما أخذه ابن الرومي ، كما يقول العسكري ، وزاد فيه ، في أبيات عدة أوردها في مؤلفه أعلاه .

وليس أدل على مكانة هذا الشاعر الذي جار عليه الزمن وعبثت بشعره الروايات المتضاربة وغير الأمينة أحياناً ، من تلك الآراء الصريحة التي صدرت بحقه عن كبار مثقفي ذلك العصر والعصور التالية .

---

(١) ديوان المعاني ١/٢٥٣ .

فقد وصفه الأصفهاني في كتابه (الأغاني) (١) بأنه : « شاعر لين الشعر رقيقه . لم يقل شيئاً إلا في الغزل . . . » . كما وصف شعره بالرقة آخرون مثل الأمير الحافظ ابن ماكولا (٢) ، المرزباني (٣) ، الذهبي (٤) ، وغيرهم .

وجاء في (تاج العروس) لمحب الدين الحسيني (٥) أنه « شاعر مصري مرق أي له شعر رقيق رائق . . . » وقال عنه الحسن بن محمد ابن طالوت (٦) : « ما رأيت أحداً أحضر ذهناً منه ، إذ تقول له الجارية عطف عليك إلْفُكَ . فينفيها بقوله :

ليس لي إلف فيعطفني . . . . » .

وقد أعرب أبو دلف العجلي (٧) ، الأمير والشاعر المعروف ، عن دهشته عندما مدحه ماني ببيته :

كرات عينك في العدا
تغنيك عن سل السيوف

وقال إنه لم يمدح قط بمثل ذلك البيت !

ووصفه أبو شجرة في طبقات ابن المعتز(٨) بقوله :

---

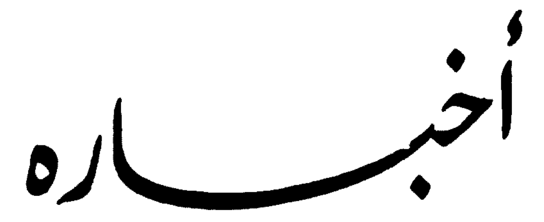
(١) الأغاني ١٨١/٢٣ .
(٢) الإكمال في رفع الارتياب ١٩٩/٧ .
(٣) معجم الشعراء ٣٨٧ .
(٤) المشتبه في الرجال ٥٦٣/٢ .
(٥) ج٢ / ٣٤٧ وتبصير المنتبه ١٢٤٣/٤ .
(٦) بدائع البدائه : ١٤٧ .
(٧) العقد الفريد ١٦١/٧ .
(٨) طبقات الشعراء : ٣٨٢ .

« كان ماني المجنون من أشعر الناس . . . »

ومن حق من كان « من أشعر الناس » علينا أن نحاول جهدنا استعادة ما أمكننا ذلك من سماته الشخصية والفنية ووضع ما تيسر لنا جمعه من شعره في مكانه اللائق به من تراثنا الأدبي الأصيل ونهضتنا الثقافية المتصاعدة .

ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا في مهمتنا هذه المحاطة بالعثرات والصعوبات التي ذكرناها آنفاً ، آملين أن تتيسر لنا أو لغيرنا ظروفٌ أفضل تكون قد استجدت خلالها إمكانات ثقافية أوسع في مجال عملية إحياء التراث لاستكمال هذه المهمة . والفضل . بعد كل شيء ، لمن سبقنا في التأليف والتحقيق والنشر .

• • •



هدية من المؤلف المحقق
مروان العطية
مكتبة السبة ظ طيب التقنيات

● ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب (الأغاني) قال :

حدثني أبو العباس بن عمار ، قال :

كان ماني يألفني ، وكان مليح الإنشاء حلوه ، رقيق الشعر غَزِله ، فكان يُنشدني الشيء ، ثم يُخالِط ، فيقطعه . وكان يوماً جالساً إلى جنبي ، فأنشدني للعريان البصري :

مـا أنصفَتْك العيـونُ لم تكِفِ
وَقَـدْ رأيتَ الحَبيبَ لم يقِفِ

فابكِ ديـاراً حـلَّ الحبيبُ بهـا
فبـاعَ منها الجفـاءَ باللّطَفِ

ثم اسْـتعارَتْ مسـامعاً كسَـدَ اللّ
ـومُ عليهـا من عاشـقٍ كلِفِ

كـأنهـا إذ تقنّعـتْ ببـليً
شـمطاءُ مـا تسـتقلُ من خرَفِ

يـا عينُ إمـا أريتني سَـكناً
غضبانَ يزوي بوجـه مُنْصرفِ

فمثليـهِ للقلـب مبتسـماً
في شـخصٍ راضٍ عـلى مُنعطفِ

● كتاب الأغـاني ٢٢/١٨١ ــ ١٨٣ .

إنْ تصفّيته للقلب منقبضاً

فأنتِ أشقى منه به فَصِفي

يقال بالصبر قتلُ ذي كَلَفٍ

كيف وصبري يموتُ من كَلَفي

إذا دعا الشّوقُ عبرةً لهوىً

فأي جفنٍ يقول لا تَكفي

ومُستَرادٍ للّهوِ تنفسِحُ المق -

لةُ في حافتيه مؤتكفِ

قَصرَتْ أيامه على نَفرٍ

لا مُنُنٍ بالندى ولا أسُفِ

بحيث أن شِئْتَ أن ترى قمراً

يسعى عليهم بالكأسِ ذا نُطَفِ

قال: فسألته أن يمليها عليَّ ، ففعل، ثم قال : اكتب ، فعارضه أبو الحسن المصري : يعني « ماني » نفسه فقال :

أقفرَ مغنى الديارِ بالنَّجَفِ

وحُلْتُ عما عهدتُ من لَطَفِ (١)

. . . .

. . . .

---

(١) القصيدة في شعره .

قال : فبينما هو يُنشد إذ نظر إلى إمام المسجد الذي كنا بإزائه قد صعد المئذنة ليؤذن فأمسك عن الإنشاد ، ونظر إليه — وكان شيخاً ضعيف الجسم والصوت — فأذّن آذاناً ضعيفاً بصوت مرتعش ، فصعد إليه ماني مسرعاً ، حتى صار معه في رأس الصومعة ، ثم أخذ بلحيته ، فصفعه في صلعته صفعة ظننتُ أنه قد قلع رأسَه . وجاء لها صوت منكرٌ شديد ، ثم قال له : إذا صعدتَ المنارة لتؤذن ، فعَطْعِط (١) ، ولا تُمطْمِط (٢) ، ثم نزل ومضى يعدو على وجهه . ولقيت عَنَتاً من عَتْب الشيخ وشكواه إياي إلى أبي ومشايخ الجيران . يقول لهم : هذا ابن عمّار يجيء بالمجانين . فيكتب هَذَيانَهم ، ويسلطهم على المشايخ فيصفعونهم في الصوامع إذا أذّنوا ، حتى صرتُ إلى منزله ، فاعتذرتُ وحلفتُ أني إنما أكتب شيئاً من شعره ، وما عرفتُ ما عَمِلَه ولا أحيطُ به علماً .

● وذكر أبو الفرج الأصفهاني أنه نسخ من كتاب لابن البَرّاء : حدثني أبي قال : عزم محمد بن عبد الله بن طاهر على الصبوح . وعنده الحسن بن محمد بن طالوت . فقال له محمد : كنا نحتاج أن يكون معنا ثالث نأنس به ونلذّ في محاورته فمن ترى أن يكون ؟ فقال ابن طالوت : لقد خطر ببالي رجل ليس علينا في منادمته ثِقل . قد خلا من إبرام المجالسين . وبرىء من ثِقَل المؤانسين . خفيف الوطأة

---

(١) اي تابع الاصوات .

(٢) اي لا تتوان في الكلام .

● الاغاني ٢٣/١٨٣ — ١٨٦ و (مختار الاغاني) ٧/٢٩٢ و (عيون التواريخ) ٦/١٥٩ ظ و (عقلاء المجانين) ١٣٥ .

ووردت الحكاية ايضا في (مروج الذهب) ٤/٨٦ و (بدائع البدائه) ١٤٢ — ١٤٧ بشيء من الاختلاف .

إذا أدنيته . سريع الوثبة إذا أمرته ، قال : مَنْ هو ؟ قال : ماني الموسوس ، قال : ما أسأت الاختيار ، ثم تقدم إلى صاحب الشرطة بطلبه وإحضاره . فما كان بأسرع من أن قبض عليه صاحبُ الشرطة بربع الكرخ فوافى به بابَ محمد بن عبدِ الله ، فلما مثل بين يديه سلم ، فرد عليه . وقال له : أما حان لك أن تزورنا مع شوقنا إليك ؟ فقال له ماني : أعز الله الأميرَ : الشوق شديد ، والود عتيد ، والحجاب صعب . والبواب فظ . ولو تسهَّل لنا الإذنُ لسهلت علينا الزيارة، فقال له محمد : لقد لطُفتَ في الاستئذان ، وأمره بالجلوس . فجلس ، وقد كان أطعم قبل أن يدخل . فأتى محمد بن عبد الله بجارية لإحدى بنات المهدي ، يقال لها منوسة ، وكان يحب السماعَ منها ، وكانت تكثر أن تكون عنده ، فكان أول ما غنته :

ولستُ بناسٍ إذ غدوا فتحمَّلوا
دموعي على الخدَّين من شدَّةِ الوجدِ

وقولي وقد زالتْ بعيني حمولهم
بواكرُ تُحدى : لا يكنْ آخر العهدِ

فقال ماني : أيأذن لي الأمير ؟ قال : في ماذا ؟ قال : في استحسان ما أسمع . قال : نعم ، قال : أحسنتِ والله ، فإن رأيتِ أن تزيدي مع هذا الشعر هذين البيتين :

وقمتُ أداري الدمعَ والقلبُ حائرٌ
بمقلةِ موقوفٍ على الضُّرِّ والجَهْدِ

ولم يَعْدِني هذا الأميرُ بعدلِه
على ظالمٍ قد لجَّ في الهجرِ والصدِّ

فقال له محمد : ومن أي شيء استعديتَ يا ماني ؟ فاستحيا . وقال : لا من ظلمٍ أيها الأمير ، ولكن الطرب حرَّك شوقاً كان كامناً . فظهر (١) ثم غنت :

حجبوهـا عن الريـاحِ لأنـي
قلتُ : يا ريـحُ بلِّغيها السلامـا
لو رضوا بالحجابِ هانَ ولكنْ
منعوها يومَ الريـاحِ الكلاما (٢)

قال : فطرب محمد ، ودعا برطلٍ فشربه ، فقال ماني : ما كان على قائل هذين البيتين لو أضاف إليهما هذين البيتين :

فتنفّسـتُ ثم قلـتُ لطيفي :
ويكَ إن زُرتَ طيفها إلمـاما
حيِّـها بالسـلامِ سـراً وإلا
منعوهـا لشِـقْوَتي أن تنـاما

فقال محمد : أحسنت يا ماني ، ثم غنت :

يـا خليليَّ سـاعـةً لا تريمـا
وعلى ذي صبـابـةٍ فـأقيمـا

---

(١) في (روضة العاشق) ٦٦ ظ : « قال له محمد : احسنت افعاشق انت يا ماني ؟ فاستحيا وقال : لا يا سيدي ولكن حرك الطرب شوقاً كامناً فظهر وهل بعد الشيب من صبوة ... » .

(٢) جاء في (بدائع البدائه) ١٤٤ و (روضة العاشق) ٦٧ و انهما لابي العتاهية .

ما مررنا بقصر زينبَ إلا

فضح الدمعُ سركَ المكتوما (١)

قال ماني : لولا رهبة الأمير لأضفت إلى هذين البيتين بيتين لا يردان على سمع سامع ذي لب فيصدران إلا عن استحسانٍ لهما ، فقال محمد : الرغبة في حسن ما تأتي به حائلة عن كل رهبة ، فهاتِ ما عندك ، فقال :

ظبيةٌ كالهلالِ لو تلحظُ الصَّخْـ

ـرَ بطرفٍ لغادَرته هشيما

وإذا ما تبسَّمتْ خِلْتَ ما يَبْـ

ـدو من الثغرِ لؤلؤاً منظوما

فقال محمد : إن أحسنَ الشعر ، ما دام الإنسان يشرب ، ما كان مكسواً لحناً حسناً تغني به منوسة وأشباهها ، فإن كسيتَ شعرك من الألحان مثل ما غنت قبله طاب ، فقال : ذلك إليها .

فقال له ابن طالوت : يا أبا الحسن (٢) ، كيف هي عندك في حسنها وجمالها وغنائها وأدبها ؟ قال : هي غاية ينتهي إليها الوصف ، ثم يقف ، قال : قل في ذلك شعراً ، فقال :

وكيف صبرُ النفس عن غادةٍ

تظلمُها إن قلتَ طاووسَهْ

---

(١) جاء في (بدائع البدائه) ١٤٤ و (روضة العاشق) ٦٧و ، انهما لابي نؤاس .

(٢) وردت في النص « الحسين » بينما كنيته « ابو الحسن » ، كما ترد في جميع المصادر .

وجُـــزْتَ إن شبهتَهـــا بـــانـــةٌ
في جنـــة الفردومـــس مغروسَـــهْ

وغير عـــدلٍ إن عدلنـــا بهـــا
لـــؤلـــؤةٌ في البحر مَنْفوسَـــهْ

جـــلّـــتْ عـــن الوصفِ فما فـــكرةٌ
تلحقهـــا بالنعـــتِ محســـوسَـــهْ

فقال له ابن طالوت (١) : وجب شكرك يا ماني . فساعدك دهرُك ، وعطف عليك إلفك ، ونلتَ سرورك . وفارقت محذورك ، والله يديم لنا ولك بقاء من ببقائه اجتمع شملنا ، وطاب يومنا .

فقال ماني :

مـــدمـــن التخفيـــفِ مـــوصـــولُ
ومطيـــل اللبـــثِ ممـــاولُ (٢)

---

(١) في (عقلاء المجانين) للنيسابوري ١٣٨ ، : « فقالت بنوسة .... » ، وفي (بدائع البدائه) ١٤٥ : « فقالت تنوسة ... » ، بشيء من الاختلاف .

(٢) في (عقلاء المجنين) بعده سبعة أبيات أخرى ، ترد أيضا في (بدائع البدائه وبعدها : « فقال محمد : وجب جزاؤك ، لشكرك على غير نعمة سلفت منا اليك .. ثم أقبل على ابن طالوت فقال : يا هذا ليست خساسة ثوب المرء واتضاع المنظر ونبوّ العين بمذهبة جوهر الادب المركب فيه ، ولله در صالح بن عبد القدوس حيث يقول :

لا يعجبنـك من يصـون ثيابَه حذَرَ الغبار وعِرضُه مبذولْ
فلرُبما افتقـر الفتى فرايتـه وسـخ الثياب وعرضه مغسولْ

قال ابن طالوت : فما رايت احدا احضر ذهنا منه إذ تقول الجارية : عطف عليك إلفك ، فينفيها بقوله : (ليس لي إلف فيعطفني) قال : ولم يزل مجريا عليه رزقا سنيا الى ان مات .

فأنا أستودعكم الله ، ثم قام فانصرف ، فأمر له محمد بن عبد الله بصلة . ثم كان كثيراً ما يبعث بطلبه إذا شرب ، فيبرُه ، ويصله ، ويقيم عنده .

● وأخبر جعفر بن قدامة أبا الفرج الأصفهاني ، قال : حدثني المبرد ، قال :

حدثني بعض الكتاب مِمّن كان ماني يلازمه ، ويكثُرُ عنده ، قال : لقيني يوماً ماني بعد انقطاع طويل عني ، فقال : ما قطعني عنك إلا أني هائم ، قلت : بِمَنْ ؟ قال : بمن إن شئتَ أن تراه الساعةَ رأيته فعذرتني ، قلتُ : فأنا معك ، فمضى ، حتى وافى باب الطاق ، فأراني غلاماً جميل الوجه بين يَدَي بزّاز في حانوته ، فلما رآه الغلام عدا ، فدخل الحانوت ، ووقف ماني طويلاً ينتظره ، فلم يخرج ، فأنشأ يقول :

ذنبي إليه خضوعي حين أبصرُه
وطولُ شوقي إليه حين أذكرُه

وما جرحتُ بطرفِ العين مهجتَه (1)
إلا ومن كبدي يقتص محجرُه

نفسي على بخلهِ تفديه من قمرٍ
وإن رماني بذنبٍ ليس يَغفرُه

وعاذلٍ باصطبار القلب يأمرني
فقلتُ : من أين لي قلبٌ أصبِّرُه

● كتاب الأغاني ، ٢٣/١٨٦ . و (مختار الأغاني) ٧/٢٩٧ .

(١) في (عيون التواريخ) ٦/١٥٩ ظ : وما جرحت بلحظ العين وجنته .

ومضى يعدو ويصيح : الموت مخبوء في الكتب (١) .

● وذكر ابن المعتز في طبقاته أن أحمد بن عاصم بن قدامة الضميري قال :

رأيت ماني المجنون يوماً بباب الكرخ ببغداد وهو عريان بيده قصبة ، وهو كأنه ملهوف . وهو يقول ولا يزيد عليه شيئاً :

تخرج من زقاقٍ لها إلى زقاقِ
كأنها عروسٌ فرت من الطلاقِ

فقلت له : من تعني ؟ قال : الناقة . وإذا هو قاعد ، فإذا أقبلت الجمال النقّالة قام في أثرها يتبعها ساعة ، ثم يرجع إلى موضعه ، ولا يزال ذلك دأبه عامّة نهاره .

● ووقف يوماً على أبي دلف ، فأنشده :

كـرّات عَيْنيكَ في العدا
تغنيك عن سَلّ السيوفِ

فقال أبو دلف : والله ما مُدحت قط بمثل هذا البيت ! وأمر له بعشرة آلاف درهم ، فأبى أن يقبضها وقال : نقنع من هذا بنصف درهم في هريسة .

● وحدث أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عند بعض إخواني ، فبينا نحن على شرابنا وقينة تغنينا ، إذ

---

(١) في (مختار الأغاني) وطبعة دار الثقافة من (الأغاني) : الموت مخبوء في البيت .

● طبقات الشعراء ٣٨٢ .
● العقد الفريد ١٦٩/٦ .
● مصارع العشاق ٩٥/٢ .

استأذن ماني الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعامٍ ، فأكل ، وسقيناه ، فشربَ ، فحانت من بعضنا التفاتة ، فبصُرَ به وقد أخرج رقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثم طواها ، وقبّلها ، ووضعها على عينه ، ثم ردها إلى جيبه ، فقلنا : إن لهذه الرقعة لشأناً ، فلاطفناه ، فأخذناها ، فإذا هي رقعة من ماجنة من مواجن الكرخ ، قد كتبت إليه تصف شغفها به ، وأنها على حال التلف ، وتطالبه بالجواب ، فلما طلب الرقعة في جيبه فلم يجدها ، هاج وقام ، وقال : أين رقعتي ؟ فلم نزل نُسكِتُه (١) ، حتى جلس ، فأنشأ يقول :

وعاشقٍ جاءه كتابُ
فزالَ عنْهُ بهِ العذابُ
وقال : قد خصّني حبيبي
بنعمةٍ مالها ثوابُ
فحُقَّ لي أن أتيه تيهاً ،
يقصر عن وصفهِ الخطاب
حتى رمته بصرفِ دهرٍ
عيون حسّاده الصِّلابُ
فاستلَّ منه الكتابَ واشٍ
بحيلةٍ شأنُها عجابُ
فليس يَهنيهِ طيبُ عيشٍ
ولا طعامٌ ولا شرابُ

---

(١) هكذا في النص ، واحسبها (نسكته) اي نهدئه ، فهي اكثر ملاءمة .

ثم هاجَ ، وقام ، وحلف أن لا يجاس .

● حدَّث حبيبُ بن أوس قالَ :

كنتُ في غرفةٍ لي على شاطىء دجلةَ في وقتِ الخَريف ، فإذا بغلامٍ كنت أعرفه بجمال ، قد تجرَّد من ثيابهِ وألقى نفسَه في الدجلة يسبحُ فيها ، وقد احمرّ جلدُه من برْدِ الماء ؛ وإذا ماني الموسوس يرمقهُ ببصرهِ ، فلما خرج من الماء ، قال :

خَمَشَ المـاءُ جلدَهُ الرطبَ حتى

خِلْتُـهُ لابسـاً غـلالةَ خمرِ

قلتُ له : لعنك الله يا ماني ! أبَعْدَ الجهاد والغزو تَخْمشُ غلاماً قد بات مؤاجَراً في الحمامات ؟ فقال لي : ليس مثلُكَ يُخاطَب يا أحمق ، وإنما يخاطب هذا ، وأشار إلى السماء ، وقال :

بكفّيكَ تقليبُ القلـوبِ وإنّني

لَفي تَرَحٍ مِمّـا ألاقي فما ذنبي ؟

خلقتَ وجـوهـاً كالمصابيح فتنـةً

وقلتَ اهجروهـا عزَّ ذلكَ من ْ خَطْبِ !

فإمّا أبَحْتَ الصَّبَّ ما قد خلقتَـهُ

وإمّا زجرتَ القلـبَ عن لَوعةِ الحبِّ

● كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر جالساً في متنزه له مشرفٍ

● العقد الفريـد ١٦٥/٧ .

● سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٢٦٤ . معاهد التنصيص ٢٥٣/٢ بشيء من الإختلاف في الحكاية وبعض الالفاظ في الشعر .

في يوم غيم ، فرأى ماني الموسوس ماراً في الطريق ، فأمر بإحضاره فحضر ، فقال له : يا ماني ما تقول في هذا اليوم ؟ فقال له : ما يقول الأمير ؟ فقال :

أرى غيماً تؤلفه جَنوبٌ
ويوشكُ أنْ سيأتينا بهَطلِ

فحزمُ الرأي أن تدعو برطلٍ
فنشربه وتأمرُ لي برطلِ

فقال له : ما هكذا قال الشاعر ، إنما قال :

أرى غيماً تؤلِّفهُ جنوبٌ
أراهُ على مساءتِنا حَريصا

فحزمُ الرأيِ أن تدعو برطلٍ
فتشربه وتكسوني قَميصا

فقال له : أنا أكسوكَ جبةً وقميصاً وعمامةً وجورباً على أن تجلس معي يومي هذا تنادمني فيه ، فقال : أفعل ، وكساه ونادمه يومه ذلك .

● قال المبرد : اجتزت بدير هرقل فقلت لأصحابي : أحب النظر إليه فاصعدوا بنا ، فدخلنا فرأينا منظراً حسناً وإذا في بعض بيوته كهلٌ

● معجم البلدان ٢/٥٤١ .
وقد وردت القصة في العديد من المراجع لرواة مختلفين وبأشكال مختلفة ، ولم نوردها هنا إلا على عهدة من نسب الابيات الأولى لماني الموسوس ، الذي سيكون بطل هذه القصة بالتأكيد لو صحت نسبة الابيات له .

مشدود، حسن الوجه، عليه أثر النعمة. فدنونا منه وسلمنا عليه فرد علينا السلام، وقال: من أين أنتم؟ قلنا: من البصرة، قال: فما أقدمكم هذ البلد الغليظ هواؤه، الثقيل ماؤه، الجفاةُ أهله؟ قلنا: طلب الحديث والأدب. قال: حبّذا! تنشدوني أو أنشدكم؟ فقلنا: أنشدنا، فقال:

اللهُ يعلـــمُ أنـــي كَمِـــدُ ،
لا أســتطيع أبــثَّ مــا أجــدُ (١)

. . . .

. . . .

ثم أُغمي عليه فتركناه وانصرفنا. فأفاق وصاح بنا فعدنا إليه، وقال: تنشدوني أو أنشدكم؟ قلنا: أنت أنشدنا. فقال:

لمّـــا أناخوا قُبَيل الصبحِ عيسَهُمُ ،
وثوَّروها فثــارت بالهــوى الإبِلُ
وأبرزتْ من خلال السّجف ناظرها
ترنــو إليَّ ودمــعُ العــينِ ينْهَمِلُ

. . . .

. . . .

إني على العهــدِ لم أنقضْ مودَّتَهم ،
يا ليت شعري بطولِ العهد ما فَعَلوا؟

---

(١) انفرد السري الرفاء، في كتابه (المحب والمحبوب) القطعة ٨٦، بنسبة هـذا الشعر لماني الموسوس، بينما أوردته مصادر التراث الأخرى منسوبا لمجنون.

فقال له فتىً من المجّان كان معنا : فماتوا ! قال له : أفأموتُ أنا ؟ قال : مُتْ راشداً ، فتمطّى وتمدد ومات . فما برحنا حتى دفنّاه .

● ومر إبراهيم بن المدبر بالأهواز وقد صُرف عنها فتعرض له ماني الموسوس ، واسمه محمد بن القاسم ، فأخذا بلجام بغلته وقال :

لَيتَ شعري أيَ قَوْمٍ أجْدَبوا
فأغيثوا بــاكَ مِنْ طُولِ العَجَفْ

نَظَرَ اللهُ إليهــمْ دونَــــا
وحُرِمناكَ لِــذنــبٍ قَــد سَلَفْ

يا أبا إسحق سِــرْ في دعــةٍ
وامضِ محمــوداً فما عنــك خَلَفْ

إنمــا أنــتَ ســحابٌ هاطِــلٌ
حيثما صرَفَــه اللهُ انصَــرَفْ

فأمر له بستمائة درهم .

● ونظر إليه إنسانٌ وهو يأكلُ تمراً ويبلع نواه ، فقال له : لِمَ لا ترمي نواه ؟ قال : هكذا وُزِنَ علي (١) .

وقيل له : في كمْ يصيرُ الإنسانُ مجنوناً ؟ فقال : على قدر الصبيان .

● غرر الخصائص الواضحة ١٢٩ ، (الفاضل في صفة الأدب الكامل) ١٢٨/٢ .

١) يدور الخبر حول شخص آخر في المصادر الأخرى واظن ذلك أصوب .

ومن شعره :

زعمـــوا أن مـــن تشـــاغل باللّـ
ـــذات يـــومـــاً عن حبـــه يتســـلى

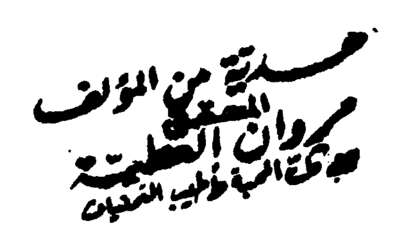
. . . .
. . . .

وأخبار ماني أحلى من مسامرة الأماني ، لكن استيفاؤها ربما يخرج عن الغرض ويبدل جوهر ما شرطناه بالعرض (١) .

---

١) نهاية ما جاء في رواية (غرر الخصائص) .


أشعاره



● قال ماني في رقة الحبيب وتمنعه (من الكامل) :

ومترَّفٍ عَقَدَ النعيمُ لسانَه
فكلامُه بالوحيِ والإيماء

وكأنّما نُهكتْ قِوى أجفانِه
بالراحِ أو شيبتْ بإغفاء (١)

لو صافحَ الماءَ القراحَ بكفِّهِ
لجرتْ أناملُهُ كجَرْيِ الماء

يرنو إلى نَعَمٍ بِنيَّةِ مُشْعِفٍ
ولسانُه وقفٌ على لا ، لاء

● معجم الشعراء ٣٨٧ .

(١) لعلها (على إغفاء) وبذلك يستقيم الوزن .

● وقال في رقعة بعثتها إليه ماجنةٌ من مواجن الكرخ (من مخلع البسيط) :

وعاشقٍ جاءه كتابُ
فزالَ عنهُ بهِ العذاب
وقالَ : قدْ خصَّني حبيبي
بنعمةٍ ما لها ثوابُ
فَحُقَّ لي أنْ أتيهَ تيهاً ،
يقصرُ عن وَصْفِهِ الخطابُ
حتى رَمتْهُ بصَرفِ دَهْرٍ
عيونُ حُسَّادهِ الصلابُ
فاستلَّ منه الكتابَ واشٍ
بحيلةٍ شأنُها عجابُ
فليسَ يُهْنيهِ طيبُ عَيشٍ
ولا طعامٌ ولا شرابُ

● مصارع العشاق ٩٥/٢ .
وانظر قصة الأبيات في القسم الخاص بأخباره من هذا الكتاب .

● وقال في سرقات العيون ، (من البسيط) :

مِن الظِّباء ظباءٌ هَمُّها السُّخُبُ (١)
ترعى القلوبَ وفي قلبي لها عُشُبُ

أفْـدي الظِّباءَ اللَّـواتي لا قرونَ لها
وحَلْيُها الدُّرُّ والياقـوتُ والذَّهب

يا حُسْـنَ ما سرَقتْ عيني وما انتهبتْ
والعينُ تَسْرِقُ أحيـاناً وتَنْتَهِـبُ

فتِلْكَ من حُسْنِ عينيها وهبتُ لها
قلبيَ لَـوْ قبلتْ منّي الذي أَهَبُ

وما أريدُهمـا إلا لـرؤيتهـا
فـإنْ تأبَتْ فما لي فيهما أَرَبُ

إذا يـدٌ سرَقتْ فالحـدُّ يَقْطَعُها (٢)
والحـدُّ في سَرَقِ العينينِ لا يَجبُ

● العقد الفريد ٦/١٦٩ . وقد وردت منها ثلاثة ابيات فقط في طبعة (دار الفكر) من المصدر المذكور ، كالتالي :

من الظبـاء ظبـاءٌ همها السخبُ	وحليها الـدر والياقوت والذهـبُ
يا حسن ما سرقت عيني وما انتهبت	والعـين تسـرقُ أحيانا وتنتهـبُ
إذا يدٌ سـرقتْ فالحدُّ يقطعهـا	والحـد في سِـرْقة العينين لا يجبُ

(١) وهي في طبعة (دار الكتاب العربي) التي اعتمدناها : السُّحب ، والتصحيح من طبعة (دار الفكر) . والسخب : جمع سخاب ، وهي قلادة من قرنفل ونحوه ليس فيها لؤلؤ ولا جوهر . وهذا البيت والذي بعده منسوبان لمروان بن ابي حفصة الاصغر في (طبقات الشعراء) ٤٥٨ .

(٢) الحـد : العقوبـة .

● ومما يروى له وينسب لغيره (من الخفيف) :

ربَّ ليلٍ أمَـــدُّ من نَفَسِ العا
شـــقِ طـــولاً قطعته بانتحـــابِ
وحديـــثٍ ألـــذُّ من نَظَرِ الـــوا
مـــقِ بُـــدِّلتهُ بســـوءِ العتـــابِ

● العقد ٢٩٦/١ ، ورد البيت الأول ، وجاء فيه أنه لمحمد بن عبد الملك الزيات ويروي لماني الموسوس . أما البيت الثاني فقد ورد مع البيت الأول في (زهر الآداب) ٧٤٥/٢ منسوبين الى مجنون في حديث بينه وبين خالد الكاتب . كما ورد البيت الاول بدون عزو في (روضة المحبين) ٢٨٣ . وورد البيت الاول والبيت الثاني ، باختلاف ، مع أبيات اخرى في (معجم البلدان) ٥٠٥/٢ مكتوبة على اسطوانة بدير حزقيال ، كالتـالي :

ربّ ليـلٍ أمـد مـن نفـس العا — شـق طـولاً قطعتـه بانتحـاب
ونعيـم كوصـل مـن كنت أهـوى — قـد تبدلتـه ببؤس العقـاب
نسـبوني الى الجنـون ليخفـوا — مـا بقلبـي مـن صبوةٍ واكتئـاب
ليت بي ما ادّعـوه من فقـد عقلي — فهو خيرٌ من طول هـذا العـذابِ

● وقال في المديح (من البسيط) :

لو يكتبُ الناسُ أسماءَ الملوكِ إذاً

أعْطوكَ موضعَ بسمِ اللهِ في الحَسَبِ

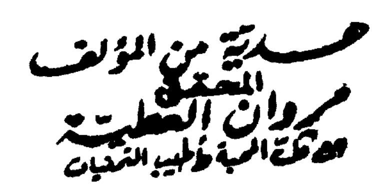
● محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ١/١٥٩ .

● وقال في رقة الحبيب وتمهُّله ، (من الطويل) :

دَعــا طَرْفُه طَرْفي فـأَقبَلَ مُسْرعاً
وأثَّر في خدَّيهِ فاقتَصَّ من قَلبي

شكَوْتُ إليهِ ما لَقيتُ من الهــوى
فقالَ على رِسْـــلٍ فَمُتُّ ، فما ذنبي ؟

● معجم الشعراء ٣٨٧ .
وورد البيتان في (الإبانة عن سرقات المتنبي) ٢١١ . وفي (عيون التواريخ) ١٥٩/٦ ظ .



● وقال مخاطباً السماء في ما أصابه من الحب ، (من الطويل) :

بكفّيكَ تَقْليبُ القلوبِ وإنّني
لَفي تَرَحٍ مما ألاقي فما ذنبي ؟
خَلَقْتَ وجوهاً كالمصابيحِ فتنةً
وقُلْتَ اهْجرُوها عزَّ ذلكَ من خطْبِ !
فإمّا أبحْتَ الصَّبَّ ما قد خلقْتَهُ
وإمّا زجرتَ القلبَ عن لوعةِ الحبِّ

● العقد الفريد ، ١٧٣/٦ . وفيه : بكفيك ، والتصحيح عن طبعة دار الفكر من المصدر المذكور .

● وقال ، (من السريع) :

لَـمْ يَبْقَ إلاَ نَفَسٌ خافـتُ
ومقلـةٌ إنسـانُهـا باهـتُ

بلى ، وما في جسـمهِ مِفْصَلٌ
إلا وفيـهِ سَـقَمٌ ثـابـتُ

فـدمعهُ يجـري وأحشـاؤهُ
تـوقـدُ إلا أنـه سـاكـتُ

عَـدوُّهُ يبكيْ لـهُ رحمـةً
وحَسْـبكُمْ مِنْ راحمٍ شامتُ

● وردت الابيات الثلاثة الاولى في (مصارع العشاق) ٩٩/١ ، وسبق أن وردت في صفحة ٩١ من المصدر المذكور بشيء من الاختلاف وزيادة البيت الرابع ، بدون عزو ، كما وردت ، عدا الرابع ، في (الزهرة) ٣٠٤/١ ، باختلاف وتقديم وتأخير منسوبة الى « بعض الادباء » . وجاءت في (الرياض الانيقة في الاشعار الرقيقة) منسوبة الى ابي نؤاس ، وفيها اختلاف وبيت رابع كالتالي :

رثى لـه الشـامت ممـا بـه يا ويـح مـن يرثـي لـه الشـامتْ

وكذلك الحال في (نديم العشاق ونزهة المشتاق) حيث نسبت الى ابي نؤاس ، و (سرور المبهج لاولي الالباب) ٩ و (شرح مقامات الحريري) ٦٨/١ حيث نسبت الى « بعضهم » .

● وقال في التذلل للحبيب ، (من المنسرح) :

يَزيدُني ما استَزَدْتُ من صِلَتِهِ
وعن قليلٍ يعودُ في هِبَتِهْ

لو حزتُ قَطْرَ السماء لانهملتْ
عليَّ ظُلماً سماءُ مَوْجِدَتِهْ

كمْ زلَّةٍ منهُ قد ظَفَرتُ بها
فقامَ حبّي له بِمَعْذِرَتِهْ

تُفْني الليالي وَعيدَهَ وأنا
قريبُ عهدٍ بسوءِ مملكتِهْ

● الزهرة ، ١/٤٥٤

● وقال ، (من الكامل) :

الله يعلمُ أنني كَمِدُ
لا أستطيعُ أبثّ ما أجِدُ

نفسانُ لي نَفْسٌ تضمّنها
بلدٌ . وأخرى حازَها بَلَدُ

وأرى المُقيمةَ ليس يَنْفَعُها
صبرٌ وليس يُقيمُها جَلَدُ

وأظنُّ غائبتي كشاهدتي
بمكانِها تَجِدُ الذي أجِدُ

● المحب والمحبوب / القطعة رقم ٨٦ .
ونسبت الأبيات لاحد مجانين دير هرقل في (معجم البلدان) / دير هرقل ، (العقد الفريد) ١٧١/٦ ، (مصارع العشاق) ٨٧/١ ، ٨٩ . كما نسبت لشاب مجنون في (أمالي) الزجاجي ١٦٢ ، (مروج الذهب) ٤١/٤ ، (نهاية الأرب) ١٧٨/٢ ، و (تزيين الأسواق) ٢١٨ وجاء فيه : « ينسب هذا الشعر لخالد الكاتب ولا يمكن أن يقال أن هذا المحكي عنه هو لان خالداً لم يحبس وإنما كان سائحاً ... » وليست في ديوانه المخطوط ونسبت الى شاب مجنون ، أيضا في مخطوطة (سرور المبهج) ٥٥ .

● وقال يصف حاله من الوجد . (من المنسرح) :

إنْ وَصَفُوني فَنَاحِلُ الجَسَدِ
أو فَتَّشُوني فأبيضُ الكَبِدِ
أضْعَفَ وجدي وزادَ في سَقَمي
أنْ لستُ أشكو الهوى إلى أحَدِ
وَضَعْتُ كفّيْ على فؤاديَ مِنْ
حَرِّ الأسى وانطويتُ فوقَ يَدي
آهِ من الحبِّ آه من كَبِدي
إنْ لَمْ أمُتْ في غدٍ فبَعْدَ غَدِ
كأنَّ قلبي إذا ذَكَرْتُهُمُ
فريسةٌ بينَ ساعِدَيْ أسَدِ
ما أقْتَلَ البينَ للنفوسِ وما
أوجعَ فَقْدَ الحبيبِ لِلكَبِدِ

● مروج الذهب ٨٩/٤ . ذكرها المبرد لاحد مجانين دير هرقل في خبر أوردته العديد من المصادر مثل (مصارع العشاق) ، (الموشى) وغيرهما بدون هذه الابيات ، وإنما بأبيات اخرى ذكر السري الرفاء بعضها في (المحب والمحبوب) لماني الموسوس وطالما أن المجنون قائل الأبيات جميعا واحد ، فاننا نرجح أن الابيات اعلاه لماني الموسوس خاصة انها تحمل نفسه الشعري وطريقته الخاصة في التعبير عن معاناته .

عرّضْتُ نفسي من البلاءِ لِمـا
أسرفَ في مهجتي وفـي جَلَدي
يا حَسْـرتيْ أنْ أموتَ مُعْتَقلاً
بـينَ اعتلاجِ الهمومِ والكَمَـدِ
في كلِّ يـومٍ تفيضُ مُعْوِلـةً
عينيْ لعضـوٍ يمـوت في جَسَدي

• • •

● وقال في شدة النحول ، (من السريع) :

ها أنا ذا يُسقِطُني للبِلى
عن فَرْشَتي أنفاسُ عُوَّادي
لو يَحْسُدُ السِّلكُ على دِقّةٍ
حقاً لأمسى بعضَ حُسّادي

● الزهرة ٣٠٤/١ .
وورد البيت الاول فقط في (محاضرات الادباء) ٩١/٣ ، في باب التمثيل لمن تسقطه الريح لنحافته .
وفي (الموشى) ٢٦٢ ورد البيتان ، بدون عزو ، كالتالي :

ها أنذا يُسقطني للبلى عن فرْشي أنفاسُ عُوّادي
لو يجدُ السِّلكُ على دقةٍ خَلْقاً لأضحى بعضَ حُسّادي

ونسب البيتان في (طبقات الشعراء) ٣٣٢ لابن شادة .

● وقال مجيزاً بيتين غنتهما جارية تدعى منوسة ، (من الطويل) :

وقمــتُ أداري الدمــعَ والقلبُ حائرٌ
بمقلةٍ موقوفٍ على الضُّرِّ والجَهْدِ
ولم ينْعْدِني (١) هذا الأميرُ بعدلهِ
على ظالمٍ قد لَــجَّ في الهجرِ والصَّدِّ

● الأغاني ١٨٤/٢٢ . وتدعى الجارية ، في روايات أخرى ، مؤنسة ، تنوسة ، وبنوسة .
عيون التواريخ ١٦٠/٦ و ، وفيه : (وقمت اناجي الربع والدمع حائر) وجائر بدلاً من ظالم في الشطر الاخير .
فــوات الوفيــات ٥١٨/٢ .
الــوافي بالوفيــات ٢٤٦/٤ .
كما ورد البيتــان وحكايتهما ، باختلاف ، في (مروج الذهب) ٨٧/٤ ، (عقــلاء المجانين) للنيســابوري ١٣٧ ؛ (بدائــع البدائــه) ١٤٣ .

(١) اي ينصرني .

● وأورد له الراغب الأصفهاني هذا الشطر في (البالية بالمطر) .

(من الطويل) :

رهينةُ أرواحٍ (١) وصـــوب رعـــودِ

● محاضرات الادباء ٢/٦٠٢ . لم أعثر على تكملتــه .

(١) ارواح ههنا : الريــاح .

● وقال في المديح ، (من المتقارب) :

إذا ما رأيتَ ابتسامَ الأميـ
ـرِ في الجدبِ فابشرْ بصَوبِ المَطَرْ (١)

● الإبانة عن سرقات المتنبي ١٠٣ . ورد منسوباً الى (بعضهم) . وجاء في الهامش : (في الاصل ونسخة الجامعة : « لماني الموسوس ») . اورده العميدي باعتباره البيت الذي سرق منه المتنبي قوله في تهنئة سيف الدولة ببرء من علة لحقته :

ولاح برقك لي من عارضَيْ ملكٍ ما يسقط الغيث إلا حين يبتسمُ

وقولـه :

تبلّ خـدي كلما ابتسمت من مطـر برقـه ثناياها

(١) الصّوب ، كما جاء في (العين) ١٦٦/٧ : المطر . ويعني به الشاعر هنا : هطوله .

● وقال في الوجنات المتوردة ، (من الطويل) :

لـــه وَجَنَاتٌ في بَيَاضٍ وحُمرةٍ
فحافاتُهـــا بيضٌ وأوســـاطُها حُمْرُ

رِقـــاقٌ يجـــولُ الماءُ فيها كأنها
زجـــاجٌ أُجِيلَتْ في جوانبها الخمرُ

● العقد الفريـد ، ١٦٨/٦ .

● وقف ماني طويلاً ينتظر غلاماً، فلم يخرج . فأنشأ يقول . (من البسيط) :

ذَنبي إليه خُضوعي حينَ أُبصِرُه
وطولُ شَوقيْ إليهِ حينَ أذْكُرُه

وما جَرَحتُ بطرفِ العَينِ مهجتَهُ
إلاّ ومِنْ كَبدي يقتصُّ مَحْجَرُه

نفسي عـلى بُخلِهِ تفديهِ من قَمَرٍ
وإنْ رَماني بذنـبٍ ليسَ يَغفرُهُ

وعاذلٍ باصْطبارِ القلـبِ يأمُرني
فقلتُ : مِنْ أينَ لي قلبٌ أُصَبِّرُهُ

● الأغاني ، ١٨٧/٢٣ . و (عيون التواريخ) ١٥٩/٦ ظ وفيه صدر البيت الثاني : (وما جرحت بلحظ العين وجنته) .
فوات الوفيات ٥١٨/٢ .
الوافي بالوفيات ٣٤٦/٤ .
مختار الأغاني في الأخبار والتهاني ٢٩٧/٧ .

● وقال في شدة الاشتياق ، (من السريع) :

مكتئبٌ ذو كَبِدٍ حَرَّى
تَبْكِي عَليه مُقْلةٌ عَبْرى

يــرفــعُ يُمنــاه إلى ربِّــهِ
يَــدْعو وفــوقَ الكَبِدِ اليُسْرى

يبقى إذا كَتَّمْتَــهُ باهتــاً
ونَفْسُــهُ ممّــا بــه سكرى

تَحسبــهُ مستمعاً ناصتاً
وقلبُــه في أمّــةٍ (١) أخــرى

● الزهـرة ، ١/٢٤ .
ورد البيت الرابع فقط في « محاضرات الأدباء » ٣/٨٦ .
(١) امـة : جهـة .

● وقال في سحابة جود أقلعت سريعاً ، (من مجزوء الخفيف) :

لا تَظنَّ الّذي جَرى
مَطَراً كانَ مُمْطِرا
إنّما ذاكَ أكْؤُسُه
دَمْعُ عَيْنيْ تحدَّرا
وتوالَتْ غيومُها
مِن همومي تَفكُّرا
هكذا حالُ مَنْ يرى
مِنْ حبيبٍ تَغيُّرَا

● العقد الفريد ، ٦/١٦٩ .

● وقال في المفارقة كرهاً ، (من البسيط) :

لا تُنْكِرَنَّ رَحيلِي عنكَ في عَجَلٍ
فإنَّني لِرَحيلي غَيْرُ مختارِ
وربّما فارقَ الإنسانُ مُهجتَهُ
يومَ الوغى غيرَ قالٍ (١) خيفةَ العارِ

● محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ٦٩/٢ .

(١) قالٍ : مبغض .

● وقال في غلام يسبح وقد احمر جلده من برد الماء . (من الخفيف) :

خَمشَ الماءُ جلدَهُ الرَّطْبَ حتّى
خِلتُهُ لابساً غِلالةَ خمرِ

● العقد الفريد ، ١٧٣/٦ .

● وقال في رضا العاشق بما يلقى من معشوقه ، (من المديد) :

يا نسـيمَ الريـحِ في السَّـحَرِ
وشـبيهَ الشـمس والقمَـرِ

إنَّ مَنْ أسْهَرْتَ مُقْلَتَـهُ
لقريـرُ العَـيْـنِ بالسَّـهَرِ

● روضة العاشق ونزهة الوامق / ٦٩ و . و (عيون التواريخ) ١٦١/٦ و . وورد البيتان في (نثار الأزهار) ٢٧ بدون عزو ، كالتالي :

يا نسيم الروض في السحر — وشبيه الشمس والقمر
إن من أسهرت ناظره — لقرير العين بالسهر

● وقال في عائداته ، (من الطويل) :

سَلِيْ عائداتي كيفَ أبْصَرْنَ كُربَتي ،

فإنْ قُلْتِ قد حابَيْنَني ، فاسألي النّاسا

فإنْ لَمْ يقولوا مَاتَ ، أو هو مَيِّتٌ

فَزِيدِيْ إذاً قَلْبِيْ جنوناً وَوَسْواسا

● نشواء المحاضرة ٦/٢٣٤ . ومصارع العشاق ، ١/٩٨ .

● وقال في المغنية « منوسة » ، (من السريع) :

وكيفَ صبْرُ النفسِ عَنْ غادةٍ
تَظلمُها إنْ قلتَ : طاووسَــهْ

وجُــرْتَ إنْ شبّهْتَها بانَــةً
في جنّةِ الفردوســِ مغروسَــهْ

وغيرُ عَدْلٍ إن عَدَلْنا بهــا
لؤلؤةً في البحرِ مَنْفوسَــــهْ (١)

جلّتْ عَنِ الوَصفِ فما فكرةٌ
تلحقُها (٢) بالنعْتِ مَحســوسَــهْ

الأغاني ، ١٨٦/٢٣ . ويجد القارىء قصة الأبيات في القسم الخاص بأخبار الشاعر من هذا الكتاب .
وقد وردت الأبيات وقصتها ، بشيء من الاختلاف ، في (مروج الذهب) ٨٩/٤ (عقلاء المجانين) للنيسابوري ، ص ١٣٧ - ١٣٨ ، (بدائع البدائه) ١٤٥ ، (روضة العاشق) ٦٧ ظ ، (مختار الأغاني) ، ٢٩٦/٧ .

(١) اي يتنافس ويرغب فيها . وفي (عيون التواريخ) ١٦٠/٦ ظ : مغموسة .

(٢) في (عيون التواريخ) ١٦٠/٦ ظ : تدركها .

● وقال في المديح ، (من البسيط) :

لو كانَ يَقعُدُ فوقَ الشّمسِ من كَرَمٍ
قومٌ لقيل اقعُدوا يا آلَ عبّاسِ

ثمّ ارتقوا في شُعاع الشمس كلّكُمُ
إلى السماء فأنتمْ سادة الناسِ

● الرسالة الموضحة ١٤٢ ، وجاء فيه أن البيتين أعلاه هما « قول أبي دلامة ، وبعض أصحابنا يرويه لماني » ، وذلك في معرض قول الحاتمي أن المتنبي سرقَ منهما بيته التالي :

من كان فوق محل الشمس موضعه   فليس يرفعه شيءٌ ولا يَضَعُ

● وقال رداً على بيتين أنشدهما عبيد الله بن عبد الله بن طاهر(1) ، (من الوافر) :

أرى غيماً تؤلِّفُـــهُ جَنـــوبٌ
أراهُ على مَسَـــاءَتِنا حَـــريصا

فَحزْمُ الرَّأْيِ أنْ تَدعو بِرَطلٍ
فتشربـــهُ وتَكْســـونـــي قَميصا

● سرور النفس بمدارك الحواس الخمس ٢٦٥ .
وحكاية البيتين في القسم الخاص بأخبار الشاعر .
ورد البيتان في (معاهد التنصيص على شواهد التلخيص) ، ٢٥٣/٢ وجاءت (تأتي) بدلاً من (تدعو) في البيت الثاني .

(1) أحد قادة العباسيين ، ولاه المعتز ، بعد وفاة اخيه محمد بن عبد الله بن طاهر ، عام ٢٥٣ هـ ، ما كان يتولاه من الشرطة وسائر الأعمال ، وتوفي عام ٣٠٠ هـ . ولذلك فإن الخبر يبدو غير دقيق ، لإن ماني توفي عام ٢٤٥ هـ وفي زمن المتوكل ، بينما تولى المعتز الخلافة عام ٢٥٢ هـ .

● وقالَ متغزلاً ، (من الخفيف) :

شادنٌ وجهُهُ من البدْرِ أوْضَا
بَعضُهُ في الجَمالِ يعشقُ بَعْضَا
بأبي مَنْ يُزَرْفِنُ (١) الصَّدْغَ بالعنْــ
ــبَرِ في خَدِّهِ المُوَرَّدِ عَرْضا
أيْنَ للوَرْدِ مثلُ وَرْدٍ بخدّيـ
ـكَ إذا ما قَطفتَهُ صارَ غضًّا
ليسَ يُعطيكَ ذاكَ منه سوى الشّـ
ـمِّ وهذا يُعطيكَ شماً وعَضًّا

● تاريخ بغداد ١٦٩/٣ . روضة العاشق /٦٩ . وعيون التواريخ ١٦١/٦ .

(١) يزرفن : يجعل شعره كالزرافين ، واحدها (زرفين) ، أي الحلَق الصغيرة (فارسية) .

● قال في شدة النحول ، (من الخفيف) :

شِعْرُ حيٍّ أتاكَ مِنْ لَفْظِ مَيْتٍ
صارَ بين الحياةِ والموتِ وَقْفَـا
قد بَرَتْ جِسْمَهُ الحوادثُ حتى
كادَ عنْ أعْيُنِ البَرِيّةِ يَخفى
لو تأمّلْتَني لِتُبْصِرَ شَخْصِي
لَمْ تَبَيّنْ مِنَ المحاسِنِ حَرْفا

● العقد الفريد ، ١٧٠/٦ . وجاء فيه على لسان الحسن بن هانيء قوله انه لقي مانيا الموسوس ، فانشده هذه الابيات ، قبل ان يلتقي جعيفران الموسوس .. الخ . ولا يمكن أن تكون قصة هذا اللقاء صحيحة ، لإن ابي نؤاس توفي حوالي عام ١٩٨ هـ ، وتوفي جعيفران عام ٢٠٨ هـ ، بينما ظهر ماني أيام المتوكل أي بعد عام ٢٣٢ هـ .
ورد البيتان الأول والثاني فقط في (الزهرة) ٣٠٤/١ بشيء من الاختلاف ووردت الابيات في (شرح مقامات الحريري) ١٤٢/٢ .

● وقال معارضاً قصيدة للعريان البصري . (من المنسرح) :

أقفرَ مَغْنى الـديّارِ بالنَّجَفِ
وحُلْتُ عمّا عَهدتُ مِنْ لَطَفِ
طَوَيْتُ عنها الرِّضَـا مُذَمّمةً
لمّـا انطوى غَضٌّ عيشِها الأُنُفِ (١)
حَلَلْتُ عن سكرةِ الصَّبابةِ مِنْ
خوفِ إلهـي بِمَعْزَلٍ قُذُفِ (٢)
سَئِمتُ وِرْدَ الصِّبا فقدْ يَئِسَتْ
منّي بَناتُ الخُدورِ والخَزَفِ (٣)
سَلَوتُ عن نُهّدٍ نُسِبْنَ إلى
حُسْنِ قَوامٍ واللّحظُ في وَطَفِ (٤)
يَمدُدْنَ حَبْلَ الصِّبا لِمَنْ أَلِفَتْ
رجلاه قِدَّ المُحُولِ والدَّنَفِ (٥)

● الاغاني ، ١٨٢/٢٣ . وقد أوردنا قصيدة العريان البصري في أخبار الشاعر .
(١) الأنُف : الحسن ، كما تعني أيضاً السابق ، والأنف من الرياض ما لم يرعه أحد .
(٢) قذف : بعيـد .
(٢) الخزف : التبختر ، وهو هز البدن باليدين .
(٤) الوطف : كثرة شـعر الحاجبين والعينين .
(٥) المحول والدنف : الانقطاع والمرض ، والقِدّ : السير الذي يقد (يقطع) من جلد غير مدبوغ .

وجدٍ إلى مثلِ رقّةِ الألِفِ (١)

يُشاركُ الطيرَ في النحيبِ ولا

يَشْركْنَهُ في النحولِ والقَضَفِ (٢)

ومُسْمِعاتٍ نهكنَ أعْظُمهُ

فهو من الضَّيْمِ غيرُ مُنْتَصِفِ

مفتخراتٍ بالجورِ عُجْباً كما

يفخرُ أهلُ السّفاهِ بالجَنَفِ (٣)

وقهوةٍ منْ نتاج قُطْربُّلٍ (٤)

تخطّفُ عقل الفتى بلا عُنُفِ

تُرجعُ شرخ الشبابِ للخرفِ الفا

نِيْ وتُدني الفتى مِن الشّغَفِ

---

(١) هذا البيت والذي بعده فقط وردا في (الزهرة) ٣٠٤/١ ، وفيه (زاد) بدلاً من (عاد) . اما في (تاريخ بغداد) ١٦٩/٣ ، فقد وردا هكذا :

مدنفٍ عاد في النحول إلى مثل رقة الالفِ

يشرك الطير في النحيب ولا يشركه في القصفِ

(٢) القضف : النحافة .

(٣) الجنف : الجور والميل عن العدل والحق .

(٤) قطربل : « قرية بين بغداد وعكبرا ، ينسب اليها الخمر . وما زالت متنزهاً للبطالين وحانة للخمارين » ، كما جاء في (معجم البلدان) ١٣٣/٤ .

● ووقف يوماً على أبي دلف (١) ، فأنشده هذا البيت ، الذي قال عنه أبو دلف أنه لم يُمدح بمثله قط ، (من مجزوء الكامل) :

كـرّاتُ عينِك فـي العِـدا

تُغْنيك عـن سَـلِّ السـيوفِ

● العقد الفريد ١٦٩/٦ . وهو من الشعر المنسوب اليه إذ ان ابا دلف توفي (سنة ٢٢٥ هـ) اي قبل ظهور ماني في بغداد بحوالي عشر سنوات !

وورد هذا البيت ، باختلاف قليل ، مع ثلاثة ابيات اخرى ، في (غرر الخصائص الواضحة) ١٢٩ منسوبة الى (مجنون مسلسل) قالها في هارون الرشيد اثناء مروره بدير في ظاهر الرقة ، وروايتها :

لحظاتُ طرفكَ في العدا ... تُغنيكَ عن سَلِّ السيوفِ
وعزيمُ رايكَ في النهى ... يكفيك عاقبةَ الصروفِ
وسيول كفكَ بالندى ... بحرٌ يفيض على الضعيفِ
وضياءُ وجهك في الدجى ... ابهى من البدرِ المنيفِ

(١) ابو دلف العجلي : شاعر فاضل شجاع جواد ، قلده الرشيد وهو حدث السن اعمال الجبل ، فلم يزل عليها الى ان توفي سنة ٢٢٥ هـ . (معجم الشعراء) ٢١٦ .

● وقال مخاطباً إبراهيم بن المدبر بالأهواز وقد صرف عنها ، (من الرمل) :

ليت شِعْري أيُّ قَوْمٍ أجْدبوا
فأغيثوا بـك من طولِ العَجَفْ

نَظَرَ الرَّحْمٰنُ بالصُّنعِ لَهُمْ
وحُرِمناك لذنْبٍ قَدْ سَلَفْ

يا أبا إسحق سِرْ مستودعاً
وامضِ محموداً فما منك خَلَفْ

إنَّما أنت ربيعٌ صَيِّبٌ
حيثُ ما صرَّفهُ اللهُ انْصرفْ

● الفاضل في صفة الأدب الكامل ١٢٨/٢ . وهو من الشعر المنسوب اليه وفقاً للفارق الزمني الكبير (٣٤ سنة) بين وفاتي الشاعر وممدوحه !
غرر الخصائص الواضحة ١٢٩ ، بشيء من الاختلاف .
ووردت في (الأغاني) ٢٤/٢٣ ، منسوبة الى أبي عـراعة ، باختلاف وتقديم وتأخير في الأبيات .
ونسبت في (المستطرف) ٢٣٥/١ الى (مجنون) .
وفي (نزهة الجليس) ٣١٩/١ ، ورد أن (مجنون ليلى) قالها مخاطباً ابراهيم بن المدبر . وهو غلط واضح للفارق الزمني بين عهدي المجنون وابن المدبر .

(١) ابراهيم بن المدبر (ت ٢٧٩؟ هـ ـ ٨٩٢ م) : وزير من الكتاب المترسلين الشعراء من اهل بغداد ، تولى ولايات جليلة واستوزره المعتمد العباسي ، ومات وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . (معجم الأدباء) ٢٢٧/١ .

● وقال في رقة الحبيب، وهو ما اعتبره ابن قيم الجوزية من جيد شعره . (من مجزوء الرمل) :

بالـّـذي أنبَـت في خـدّ
يـْـكَ ورْداً ليس يُـقْطَـفْ
لا تَـميـلَـنّ فـإنّـيْ
خـائِفٌ أنْ تَتَـقَـصَّـفْ
إنّمـا مَيْـلُـك في مَشـْ
يِـكَ مـرغـوبٌ مُخَـوَّفْ

● روضة العاشق ونزهة الوامق / ٦٩ و ، عدا البيت الاخير .
وقد وردت الأبيات الثلاثة في (عيون التواريخ) ١٦١/٦ وكالتالي :

إنما ميلك في مشيك مرغوب مخوّف
لا تميلن فاني خايف أن تتقصف
بالذي انبت في خديك وردا ليس يقطف

وقد رتبتها كما جاء أعلاه . في المتن . وفقاً لتسلسلها المنطقي ، كما ارى .

● وقال منتشياً في معشوقةٍ سمحت بالوصل ، (من المتقارب) :

دعَتْني إلى وصْلِها جَهْرةً
ولَمْ تَدْرِ أنّي لها أعشَقُ

فقُمْتُ وللسُّكرِ من مَفْرقي
إلى قدمَيْ ألْسنٌ تنْطِقُ

● معاهد التنصيص ١٥٩/٢ .

● وقال في ناقة ، (من مجزوء الرجز) :

تخرجُ مِنْ زقاقِ
لها إلى زقاقِ
كأنها عروسٌ
فرَّتْ من الطّلاقِ

● طبقات الشعراء ٣٨٢ . وقصة البيتين موجودة في القسم الخاص بأخبار الشاعر .

● وقال في شدة النحول من العشق ، (من مخلع البسيط) :

مُعذَّبُ القلبِ بالفراقِ
قد بَلَغَتْ نفسُهُ التراقْ
وذابَ شَوْقاً إلى غزالٍ
أَوْضَعَ (1) للبينِ بانْطلاقِ
لم يَبْقَ منهُ السَّقام إلاَّ
جِلْداً على أَعْظُمٍ رِقاقِ
لولا تَسَلِّيهِ بالتَّبكِّي
أَذَنَتِ النَّفسُ بالفِراقِ

● مصارع العشاق ٩٩/١ .
ووردت في (الموشى) ٢٦٤ اربعة أبيات مشابهة ، وجاء فيه أن اسماء بنت مخضض جارية حمدونة بنت المهدي كتبت على تكتها من الوجهين :

جلدٌ على اعظمٍ دقاقٍ مَسَكَنُ انفاسِ التراقي
توقدُ احشاؤه فيطفي حرقتها هاطلُ المآقي
لولا تسلِّيه بالتبكي إذا جنيناهُ بانحراقِ
يا ربُّ عجّلْ وفاةَ روحي قبل هجومي على الفراقِ

(1) الإيضاع ، كما ورد في لسان العرب ٣٩٨/٨ ، سيرٌ مثل الخبب واوضع ، هنا : عدا مسرعاً .

● وقال في شقاء المحبين ، (من الوافر) :

وما في الأَرْضِ أشقى من مُحِبٍّ
وإنْ وجَدَ الهوى عَذْبَ المَذاقِ

تراهُ باكياً في كلِّ حينٍ
مَخافةَ فُرقةٍ أو لاشْتياقِ

فيبكي إنْ نأَوْا شَوْقاً إليهمْ
ويبكي إنْ دَنَوْا خوفَ الفراقِ

فَتَسْخِنُ (١) عينُه عند التّنائي
وتَسْخِنُ عينُه عندَ التّلاقي

● الزهرة ١/٨٥ .

ووردت الأبيات ، بشيء من الاختلاف ، في (ديوان المعاني) ١/٢٦٦ ، (زهر الآداب) ١٠٣٤/٢ ، (الذخيرة) القسم الثالث ٦٥٧ بدون عزو او منسوبة الى « قائل » او « آخر » . وكذلك الحال في (محاضرات الأدباء) ٨٨/٢ حيث اعتبر الراغب الاصفهاني قول المتنبي :

وبين الرضا والسخط والقرب والنوى مجال لدمعِ العاشقِ المترقرقِ

اختصاراً لهذه الأبيات .

كما وردت الأبيات ، عدا الاخير ، في (لذة السمع) ٢ و ، وجاء فيه : « كقول الحماسي » .

(١) أي تبكي .

● وقال ساخراً ممن كان يتصور أن الشاعر مغرم به ، (من الوافر) :

عَدِمْتُ جَهالَتي وفَقَدْتُ حُمْقي
لقد أخْطأْتُ وجهَ طريقِ عشقي
كذبتُ على لساني في مزاحٍ
فقلتُ له ولَمْ أنْطِقْ بحقٍ
أنا الصَّبُّ المُسَهَّدُ في هواكُمْ
وجَنَّبتُ المقالةَ مَحْضَ صِدْقِ
فبادَرَ ، حين مِلْتُ ، إلى اعتناقي
بوجهِ عَظايَةٍ ونباحِ سِلْقٍ (١)
وساقَيْ صَعْوةٍ وبِخَطْمِ قِردٍ
وريحِ كنائفٍ وبِنَتْنِ شِدْقٍ (٢)
نرى ما أخْفَتَا شَفَتَاهُ نحويْ
كأنَّ لثاتَهُ عُلَّتْ بِدِبْقٍ (٣)

● طبقات الشعراء / ٢٨٢ .
(١) العظاية : دويبة كسام ابرص . والسلق : الذئب .
(٢) الصعوة : طائر صغير . وخطم قرد : اي مقدم فمه وانفه . وكنائف : مراحيض واحدها : كنيف .
(٣) الدبق : غراء أخضر اللون . وعلت بدبق : اي سقيت مرة بعد اخرى .

● وقال ، وهو مما استشهد به المرتضى في أماليه على تشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء ، (من الكامل) :

نَشَرَتْ غدائرَ شَعْرِها لِتُظِلَّني

خوفَ العيونِ من الوشاةِ الرُّمَّقِ

فكأنَّهُ وكأنَّها وكأنَّني

صُبْحانِ باتا تَحْتَ ليلٍ مُطْبِقِ

● امالي المرتضى ٢/١٢٨ .

وورد البيتان في (تفسير ارجوزة ابي نؤاس) ٦٠ منسوبين لـ (بعض المحدثين) ، ورواية الاول فيه :

نشرتْ عليَّ غدائراً من شَعْرِها

خوفَ الكواشحِ والعدوِّ المُوبِقِ

● وقال في الصداقة ، (من الطويل) :

رأيتُــكَ لا تختارُ إلاّ تباعُــدي

فباعَدْتُ نفسيْ ، لاتِّباعِ هَواكَا

فبُعْدُكَ يؤْذيني ، وقُربيْ لكمْ أذىً

فكيفَ احتياليْ ، يا جُعِلْتُ فِداكَا ؟!

● الصداقة والصديق ٢١٦ .

● وقال في سوء الظن ، (من الوافر) :

جَعَلْتُ عنانَ ودِّي في يَدَيْكا
فلَمْ أرَ ذاكَ يَنْفَعُنِي لَدَيْكَا

وقَدْ واللهِ ضِقْتُ فليتَ ربِّي
قَضى أَجَلي عَلَيَّ ولا عَلَيْكَا

فلَمْ أَرَ عاشِقاً لكَ قَطُّ مثْلي
أغـارُ عليكَ مِنْ نَظَري إليكَا

● الزهـرة ، ١/٨٥ .
وورد البيتان الاول والثاني في (روضة العاشق) ١٥١ و .

● وقال (من البسيط) : ،

لمّا أناخوا ، قُبَيل الصبحِ ، عِيسَهُمُ
وثوّروها فثارتْ بالهوى الإبِلُ
وأبْرزَتْ من خلال السّجفِ ناظرَها
ترنو إليَّ ودمعُ العينِ ينهمِلُ
وودَّعتْ ببَنانٍ خلتُهُ عَنَماً ،
فقلتُ : لا حَمَلَتْ رجلاكَ يا جَمَلُ
وَيْلي من البَيْنِ ماذا حلَّ بي وبها
من نازحِ الوَجْدِ حَلَّ البينُ فارتحلوا
يا حاديَ العِيسِ عَرِّجْ كي أودِّعها
يا حاديَ العيسِ في ترحالكَ الأَجَلُ
إنّي على العَهْدِ لم أنقض مودّتهم ،
يا ليت شعري بطول العَهْدِ ما فعلوا ؟

● معجم البلدان ٥٤١/٢ .

* وقد نسبت الابيات لمجنون في دير هرقل ، نسبت اليه ابيات اخرى جاء في (المحب والمحبوب) / القطعة ٨٦ ، انها لماني الموسوس ، وقد ذكرناها ضمن قافية الدال ، فان الابيات اعلاه تكون لماني ايضا ، طالما أن القائل واحد كما جاء في قصة الابيات .

كما وردت القصة والابيات ، بشيء من الاختلاف ، في (سرور المبهج) ٥٦ ، (تزيين الاسواق) ٢١٨ ، (عقلاء المجانين) ١٦٦ ، (العقد الفريد) ١٦١/٧ ، (محاضرات الأدباء) ١١١/٣ بدون عزو .

● وقال مخاطباً الأمير محمد بن عبد الله في المجلس الذي غنت فيه منوسة ، (من مجزوء الرمل) :

مُــدْمِــنُ التّخْفيفِ مَوْصُــولُ
ومُطِيــلُ اللّبــثِ مَمْلُــولُ

ليــسَ لي خِــلٌ فيعْطفُني (١)
فارَقــتْ نفســي الأبــاطيــلُ

أنا مَــوْصولٌ بنعمةِ مَــــنْ
حَبْلُــهُ بــالحَمْــدِ موصولُ

أنا مَشْمولٌ بِمنَّــةِ مَــــنْ
مَنُّــهُ في الخــلقِ مبــذولُ

أنا مَغْبــوطٌ بِــزَوْرَةِ مَــنْ
رَبْعُـــهُ بالجُـــودِ مأهــولُ

● عقلاء المجانين / النيسابوري ١٣٨ .
وفي (مروج الذهب) ٨٩/٤ وردت منها خمسة أبيات ، باختلاف ، مع زيادة البيت الأخير .
وفي (بدائع البدائه) ١٤٦ ، وردت بدون البيت الأول .
•جاء البيت الأول ، في (معجم الشعراء) ٣٥٥ ، باختلاف ، منسوباً الى عبد الله بن طاهر ، وكذلك الحال في (النجوم الزاهرة) ١٩٦/٢ .
وفي (روضه العاشق) ٦٨ و ، وردت الأبيات بدون الثالث والرابع والسادس ، وباختلاف في بعض الألفاظ . وكذلك الحال في (عيون التواريخ) ١٦٠/٦ ظ .

(١) في (عقلاء المجانين) يقطعني ، والتصحيح عن (مروج الذهب) .

مَلِكٌ عَــــزَّ النّظيرُ لــــه
زانَـــهُ الـغـرُّ البهــاليلُ
طاهريٌ (١) في مــواكبِـــه
عُــرْفــهُ في الناسِ مبــذولُ
دمُ مَــنْ يَشْــقَى بصــارمــهِ
مَــعْ هُبُــوبِ الريــحِ مطلولُ
يا أبــا العباسِ صِــنْ أدبــاً
حـــدُّهُ بالــدهــرِ مفْلــولُ

(١) نسبة الى جد الممدوح وهو : طاهر بن الحسين ، القائد العباسي المعروف .

● وقال في التسلّي عن الحب ، (من الخفيف) :

زعمـــوا أنَّ مَـــنْ تَشَاغَلَ باللّـ
ـــذّاتِ عَنْ مَنْ يُحبُّهُ يتَسلّى

كذبوا والذي تُســـاق له البُــ
ـــدْنُ(1) ومَنْ عاذَ بالطّوافِ وصَلّى

إنَّ نـــارَ الهـــوى أحـــرُّ مِنَ الجمْــ
ـــرِ على قلـــبِ عاشقٍ يتَقلّى

● تاريخ بغداد ، ١٦٩/٢ . ووردت في المصادر التالية بشيء من الاختلاف ، حيث وردت مثلاً : (تقاد) بدلاً من (تساق) و (لاذ) بدلاً من (عاذ) : مصارع العشاق ، ٢٥/٢ .

غرر الخصائص الواضحة / ١٢٩ .

روضة العاشق / ٦٨ ظ و (عيون التواريخ) ١٥٩/٦ ظ .

فوات الوفيات ، ٥١٨/٢ .

ووردت الابيات في (طبقات الشعراء)٣٠٤ منسوبة الى الشاعر الملقب بالصيني .

(1) البُدْن : الإبل ، واحدها : بَدَنة .

● وقال مشبهاً وجهَ الحبيب وقفاه بالبدر وقرن الشمس في الغروب ، (من مجزوء الكامل) :

لمّا رأيتُ البدرَ في
أُفُقِ السّماء قد استقلاّ
ورأيتُ قرنَ الشمسِ في
أفقِ الغروب وقد تدلَّى
شبّهتُ ذاكَ وهذهِ
فأرى شبيهَهُما أجَلاّ
وجهُ الحبيبِ إذا بدا
وقَفَا الحبيبِ إذا تولَّى

● عقلاء المجانين / النيسابوري ۱۳۹ .
روضة العاشق / ٦٨ ظ .
عيون التواريخ ٦/١٦١ و .
ونسبت الأبيات في (طبقات الشعراء) ٣٦٩ لعبد الصمد بن المعذل .

● حدث أبو شجرة قال : كان ماني المجنون من أشعر الناس وهو القائل ، (من السريع) :

نُجـــلُ العيــونِ قواصـــدُ النّبلِ
قتلْنَنَــا بعيونِهـــا النُّجــلِ

● طبقات الشعراء ، ص ٣٨٢ .

ووردت الابيات في (الإبانة عن سرقات المتنبي) ص ٢١١ . وفي (كتاب الوحشيات) او الحماسة الصغرى لأبي تمام ، نسبت مع ابيات اخرى ، الى صالح بن عبد القدوس ، وروايتها :

اصددن بعد تالثف الشملِ	وقطعن منكَ حبائل الوصلِ
هيف الخصور قواصد النبل	قتلننا بنواظرٍ نجلِ
كحل الجمالُ جفونَ اعينها	فغنينَ من كحلٍ بلا كحلِ
في كل نظرةٍ ناظرٍ عرضت	منهن قتلة ضائع العقلِ
من كل قاعدةٍ على دمث	رابي المجس كلابد الرملِ
قعدت بها اردافها وهفت	منها الخصور بفاحمٍ جثلِ
فكانهن اذا اردن خطاً	يقلعن ارجلهن من وحلِ

ووردت الابيات الثلاثة ايضا ، باختلاف قليل ، في (تاريخ بغداد) ، ١٧٠/٣ .

ونسب البيت الاخير منها في (نهاية الارب) ١٠٦/٢ لابن عائشة .

ووردت بيتان في (المستطرف من كل فن مستظرف) ٢٢/٢ ، بدون نسبة ، هكذا :

يمشين مشي قطا البطاح تأودا
قب البطون رواجح الاكفالِ
فكانهن إذا اردن زيادة
يقلعن ارجلهن من اوحالِ

وفي (المحب والمحبوب) ٦٧٩/١ ورد البيت الاول والثالث فقط . وكان الاول :

هيفُ الخصورِ قواصدُ النّبلِ   تَتَلْننَا بلواحظٍ نُجْلِ

كحّلَ الجمــالُ جفونَ أعينِها

تفترّ عَــنْ كَحَــلٍ بــلا كَحْلِ

وكأنّهُــنَّ إذا أَردْنَ خُطــاً

يقْلَعْــنَ أرجُلَهُــنَّ منْ وَحْلِ

• • •

● وأورد له الراغب الأصفهاني هذا الشطر في (البالية بالمطر) .
(من البسيط) :

المُــزْنُ (١) يمحو بِكَفٍّ مَا لَهُ قَلَمُ

● محاضرات الأدباء ٦٠٢/٢ . لم اعثر على تكملته .

(١) المُزْنُ : السَّحاب . والقطعة : المُزْنة . (العين) ٣٧٦/٧ .

● وقال (من الخفيف) :

لي إلى الرِّيحِ حاجةٌ لَوْ قَضَتْها
كنتُ للريحِ ما حَيِيتُ غُلامَا

حَجَبوها عن الرياحِ لأنّي
قلتُ يا ريحُ بَلِّغيها السَّلامَا

لو رَضُوا بالحِجابِ هانَ ولكنْ
مَنَعُوها يومَ الرِّياحِ الكَلامَا

فتنفَّسْتُ ثم قلتُ لِطَيْفي
وَيْكَ إنْ زُرْتَ طيفَها إلمامَا

حَيِّها بالسَّلامِ سِرّاً وإلاّ
مَنَعُوها لِشَقْوتي أنْ تَنامَا

● في (الأغاني) ١٨٥/٢٢ وعيون التواريخ ١٦٠/٦ و (مختار الأغاني) ٢٩٦/٧ و (مروج الذهب) ٨٨/٤ ورد البيتان الثاني والثالث على لسان المغنية منوسة ، والرابع والخامس على لسان ماني الموسوس .

وفي (الموشى) ٢٧١ وردت الأبيات الثلاثة الاولى منسوبة الى « بعض الكتّاب » ، وجاء في هامشه أنها « عزيت في بعض كتب الادب الى ماني الموسوس » .

وقد وردت الابيات الخمسة جميعاً في (حماسة الظرفاء) ١٠٢/٢ منسوبة الى « آخر » .

ووردت الابيات ، عدا الاول ، في (بدائع البدائه) ١٤٤ ، بشيء من الاختلاف ، وقد نسب البيتان الأولان الى أبي العتاهية .

كما ورد البيت الثاني مع بيت آخر في (محاضرات الادباء) ١١٠/٣ منسوبين الى البحتري .

اما في (فاكهة البستان) و (عقلاء المجانين) لجبران جبور ١٠٠ فقد ورت ، عدا الاول ، منسوبة الى ماني الموسوس .

● وقال ، مجيزاً بيتين غنتهما منوسة ، (من الخفيف) :

ظبيةٌ كالهــلالِ لــو تلحظُ الصخ
ــرَ بطرفٍ لغادَرَتْــهُ هَشِــيمَا
وإذا ما تبسَّــمَتْ خِلْتَ ما يَبْــ
ــدُو من الثغرِ لُؤْلُؤاً منظومَا

● الأغاني ١٨٥/٢٣ .
عقلاء المجانين / النيسابوري ١٣٧ ، (عيون التواريخ) ١٦٠/٦ ظ ، ومختار الأغاني ٢٩٦/٧ .
وورد البيتان ، باختلاف ، في (مروج الذهب) ٨٨/٤ ، (بدائع البدائه) ٤٤ و (روضة العاشق) ٦٧ ظ .

● وله ، (من الخفيف) :

ولقد قلتُ حين قبَّلتُ منه

مبْسماً مثلَ نكهةِ النَّمَّامِ (١)

رَبِّ إنْ كانَ ذا حَراماً فإنِّي

أشْتَهي أنْ تَخُصَّني بالحَرامِ

● عيون التواريخ ١٦١/٦ و .

(١) النمام : نوع من الزهور العاطرة ، وكان العشاق يتطيرون من اسمه ، وعليه فربما كانت في الاصل : الشمّام ، ثم حرِّفت .

● وقال في النحولِ من الوجد : (من السريع) :

أمــا ترَيْني ناحِــلَ الجِسْــمِ
أصيرُ من هَــمٍّ إلى هَــمِّ

أنقَــلُ مـن ثــوبٍ إلى دُونــهِ
حــتى كأني بَــدَنُ (١) الكُــمِّ

● الزهرة ، ١/٣٠٤ .

(١) أي : حتى صرت مثل الذراع التي في كم الثوب ، من نحولي .

● وقال في العيون ، وهو من ابتكاراته، كما يذكر أبو هلال العسكري ، (من الوافر) :

بَكَتْ عَيْنِي غَدَاةَ البَينِ دَمْعاً
وأخرى بالبكى بَخِلَتْ علَينا

فَعاقَبْتُ الّتي بَخِلَتْ عَلَينا
بأنْ غَمَّضْتُها يَومَ الْتَقَيْنا

● ديوان المعاني ، ١/٢٨٣ . وجاء فيه أن ذلك معنى ابتكره ماني الموسوس ... وان ابن الرومي اخذه فشرحه وزاد فيه . ثم اورد ابيات ابن الرومي التي أولها :

ولقد يؤلفنا اللقاءُ بليلةٍ   جعلت لنا حتى الصباحِ نظاما

● وقال في لين القامة لدى الغيد ، (من الخفيف) :

أتَمنّى الـذي إذا أنَا أوْمأ
تُ إليهِ بطـرفِ عيـنيْ تَجَنّـى

أهْيَفٌ كالقضيبِ لو أنّ ريحاً
حرّكَتْ هُـدْبَ ثَـوبِـهِ لتَثنّى

● ديوان المعاني ، ١/٢٥٢ . ونهاية الأرب ٢/١٠٢ .

● وقال في عاشقين يتناجيان بصمت ، وهو ما غنى فيه هزجاً مر الميداني ، وفيه لعريب لحنٌ من الهزج ، أيضاً : (من الوافر) :

بَنَـانُ يـدٍ تُشـيرُ إلى بَنانٍ
تجـاوَبَتـا ومـا يتكَلَّمـانِ

جَـرَى الإيمـاءُ بينهما رَسـولاً
فأحـكَمَ وَحْيَـهُ المتناجيانِ

فلَـوْ أبْصَرْتَه لَغَضَضْتَ طَرْفاً
عَنِ المُتَنَاجِيَيْنِ بـلا لسـانِ

● الأغاني ، ٢٢/١٨٠ .
ورد في (الزهـرة) ١/٩٥ البيتان الاول والثاني فقط ، بشـيء من الاختلاف ، منسوبين الى (آخر) .
ووردت الأبيات في (شـرح مقامات الحريري) ٢/٢٤٥ بشـيء من الاختلاف في البيت الثالث .

● وقال ، (من الوافر) :

وما غاضَتْ (١) محاسِنُهُ ولكنْ
بماءِ الحُسْنِ أوْرَقَ عارِضاهُ (٢)

سَمِعتَ بهِ فَهِمْتَ إليهِ شَوْقاً
فكيفَ لكَ التّصبُّرُ لو تَراهُ

● شرح المضنون ٢٢٥ و (نهاية الارب) ٨١/٢ و (المحب والمحبوب) ٣٩٣/١ .

(١) غاض : نقص او نضب .

(٢) العارض : صفحة الخد .

● وقال في النحول من شدة الوجد ، (من السريع) :

غابُـــوا فَأَضْحى بَدَني بَعْدَهم
لا تُبصرُ العَيْـــنُ لـــهُ فَيّـــا

بـــأيِّ وجـــهٍ أَتَلَقّاهُـــمُ
إذا رَأوني بَعْدَهُـــمْ حيَّـــا

وا خَجْلَتَـــا منهُـــمْ ومِنْ قولِهم :
مـــا ضَـــرَّكَ الفقـــدُ لنـــا شَيّا

● الزهـرة ، ١/٣٠٤ .
ووردت في (الموشى) ، ص ٢٦٢ ، وفي (مصارع العشاق) ، ٢/٢٦٠ ، بشيء من الاختلاف ، وبدون عزو . وعلى رواية هذين المصدرين ، صححت بداية البيت الثاني ، التي جاءت في (الزهرة) : بادي وجه .....
كما وردت الابيات بشيء من الاختلاف ، في (معجم الادباء) ، ١/١٢٢ ، رواية عن ثعلب ، بدون عزو .

مصادر ترجمته الرئيسة *

١ ـ الاغـاني ١٨١/٢٣ .
٢ ـ الغاضل في صفة الادب الكامل ١٢٨/٢ (الهامش) .
٣ ـ معجـم الشـعراء ٣٨٧ .
٤ ـ تاريخ بغداد ١٦٩/٣ .
٥ ـ الاكمال في رفـع الارتيـاب .
٦ ـ مختار الاغاني في الاخبار والتهاني ٢٩٦/٧ .
٧ ـ فـوات الوفيـات ٥١٨/٢ .
٨ ـ المشتبه في الرجال ٥٦٣/٢ .
٩ ـ الـوافي بالوفيـات ٣٤٦/٤ .
١٠ ـ نزهة الألباب في الألقاب / مخطوط / ٨٠ ظ .
١١ ـ تاج العروس في جواهر القاموس ٣٤٧ .
١٢ ـ الاعـلام ٢٢٦/٧ .
١٣ ـ تاريخ الادب العربي / بروكلمان ٥٢/٢ .
١٤ ـ ذوو الفكاهة في التاريخ ٢٢٤ .
١٥ ـ تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين م٢ ج٤ ص ١٣٢ .

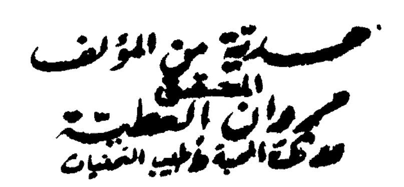
---

* مرتبة وفقاً للتسلسل الزمني لمؤلفيها ، ومعها أرقام الاجزاء أو المجلدات والصفحة

فهارس الكتاب

---

* اقتصرنا فيه على قوافي أشعار ماني الموسوس الواردة في القسم الخاص بشعره .
* استعملنا ، بالنسبة للأعلام والأماكن ، الفاصلة (ــ) للأرقام المتوالية واكتفينا بذكر الاول والاخير منها بينهما فاصلة . وأوردنا الحرف (هـ) مع الرقم إذا كان الاسم في هامش الصفحة ، وحصرنا الارقام المتوالية المقترنة بالهاء بين قوسين مع ذكره خارج القوس الثاني ، وذلك للاختصار .



فهرس القوافي

فهرس الاعـــلام

ن

هـ

ي

فهرس الاماكن

المصادر والمراجع

١ ـ المخطوطة

روضة العاشق ونزهة الوامق

ابن قيم الجوزية (٦٩١هـ ـ ٧٥١هـ)

مكتبة المتحف العراقي / رقم ١٤٠٧١

الرياض الأنيقة في الأشعار الرقيقة

مجموع شعري تمت كتابته عام ١٠٧٥ هـ

مكتبة المتحف العراقي / ٣٢٨٠٧

سرور المبهج لأولي الألباب في رسائل الأحباب

مكتبة المتحف العراقي / ٣٧٨٧

عيون التواريخ / الجزء السادس / ابن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤ هـ)

مكتبة الأسد / دمشق / ٣٤١٢

لذة السمع في وصف الدمع

/ الصفدي / مكتبة الأسد / دمشق ٦٩٦٠

نديم العشاق ونزهة المشتاق

مجموع شعري

مكتبة المتحف العراقي / ١٠٦٢٢

نزهة الألباب في الألقاب

ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)

مكتبة الأوقاف – بغداد (٩٧٢/٢)

* * *

٢ ــ المطبوعــة

الإبانة عن سرقات المتنبي
أبو سعد العميدي ، محمد بن أحمد (ت ٤٣٣ هـ)
دار المعارف بمصر ١٩٦٩

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والألقاب
الحافظ إبن ماكولا (ت ٤٧٥ هـ)
الناشر محمد أمين دلج ــ بيروت

الأعلام
الزركلي ، خير الدين
دار العلم للملايين ــ بيروت ١٩٨٠

الأغاني
الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)
مؤسسة جمال للطباعة والنشر ــ بيروت ١٩٧٢

أمالي المرتضى
الشريف المرتضى ، علي بن الحسين العلوي (ت ٤٣٦ هـ)
دار إحياء الكتب العربية ــ القاهرة

بدائع البداثه

الأزدي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن ظافر (٥٦٧هـ — ٦١٣ هـ)

مكتبة الأنجلو المصرية — القاهرة ١٩٦٩

تاج العروس من جواهر القاموس

محب الدين الحسيني ، المرتضى محمد بن محمد الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ)

بولاق — مصر ١٣٠٧ هـ .

تاريخ التراث العربي / فؤاد سزكين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩٨٣

تأريخ الأدب العربي

كارل بروكلمان

دار المعارف بمصر

تاريخ بغداد

الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣)هـ

دار الكتاب العربي

تفسير ارجوزة أبي نؤاس

ابن جني ، أبو الفتح عثمان

مجمع اللغة العربية بدمشق — المطبعة الهاشمية ١٩٦٦

تبصير المنتبه بتحرير المشتبه
ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (٧٧٣–٨٥٢ هـ)
المؤسسة المصرية للتأليف والانباء والنشر

حماسة الظرفاء
الزوزني ، أبو محمد عبد الله بن محمد (ت ٤٣١ هـ)
وزارة الثقافة والفنون – بغداد ١٩٧٨

الديارات
الشابشتي ، أبو الحسن علي بن محمد (ت ٣٨٨ هـ)
مكتبة المثنى – بغداد ١٩٦٦

ديوان المعاني
أبو هلال العسكري ، الحسن بن عبد الله (ت ٣٩٥ هـ)
مكتبة الأندلس– بغداد / مكتبة القدسي– القاهرة ١٣٥٢ هـ .

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة
أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (٥٤٢ هـ)
الدار العربية للكتاب / ليبيا – تونس ١٩٨١

ذوو الفكاهة في التاريخ
صادق الملائكة ١٩٤٨

الرسالة الموضحة / محمد بن الحسن الحاتمي (ت ٣٨٨ هـ)
دار صادر – بيروت

زهر الآداب وثمر الألباب
الحصري القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت٤٥٣هـ)
دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٥٣

الزهرة
الأصفهاني ، أبو بكر محمد بن داود (ت ٢٩٦ هـ)
النصف الأول – نشر لويس نيكل – مطبعة اليسوعيين
بيروت ١٩٣٢
الجزء الثاني – وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٤

سرور النفس بمدارك الحواس الخمس
التيفاشي ، أبو العباس أحمد بن يوسف (ت ٦٥١ هـ)
المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨٠

سيكولوجية الشذوذ النفسي لدى الجنسين
فرويد و شاركوت
مطبعة الإنصاف – بيروت

صالح بن عبد القدوس
عبد الله الخطيب
دار منشورات البصري ١٩٦٧

الصداقة والصديق
أبو حيان التوحيدي ، علي بن محمد (ت ٣٨٧ هـ)
مكتبة الآداب – مصر ١٩٥٤

طبقات الشعراء

ابن المعتز ، أبو العباس عبد الله بن المعتز (ت ٢٩٦ هـ)

دار المعارف بمصر ١٩٦٨

العقد الفريد

ابن عبد ربه ، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ)

دار الكتاب العربي — بيروت ١٩٨٣

عقلاء المجانين

النيسابوري ، الحسن بن محمد بن حبيب (ت ٤٠٦ هـ)

منشورات المكتبة الحيدرية — النجف ١٩٦٨

عقلاء المجانين

جبران جبور

دار الجيل — بيروت ١٩٧٣

العمدة

إبن رشيق القيرواني ، أبو علي الحسن بن رشيق (٣٩٠ — ٤٥٦ هـ)

مطبعة السعادة بمصر ١٩٦٣

غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة

أبو اسحق الكتبي المعروف بالوطواط ، محمد بن إبراهيم (ت ٧١٨ هـ)

بولاق — القاهرة ١٢٨٤ هـ

الفاضل في صفة الأدب الكامل
الوشاء ، محمد بن أحمد بن إسحق النحوي (ت ٣٢٥ هـ)
وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٦

فاكهة البستان
عبد الله البستاني
المطبعة الأميركانية – بيروت ١٩٣٠

فوات الوفيات
إبن شاكر الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤هـ)
مكتبة النهضة المصرية – القاهرة ١٩٥١

كتاب الوحشيات
أبو تمام ، حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١ هـ)
دار المعارف بمصر ١٩٧٠

لسان العرب المحيط
ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (٦٣٠–٧١١ هـ)
دار لسان العرب – بيروت

المحب والمحبوب والمشموم والمشروب
السري الرفّاء (ت ٣٦٦ هـ)
مجمع اللغة العربية / دمشق ١٩٨٦

مختار الأغاني في الأخبار والتهاني
ابن منظور
الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء

الراغب الأصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)

دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦١

مروج الذهب ومعادن الجوهر

المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ)

دار الأندلس - بيروت

المستطرف من كل فن مستظرف

الأبشيهي ، شهاب الدين محمد بن أحمد (٧٩٠ - ٨٥٠ هـ)

دار الفكر - بيروت

المشتبه في الرجال

الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

دار إحياء الكتب العربية - القاهرة

مصارع العشاق

السراج القاريء ، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين

(٤١٧ - ٥٠٠ هـ)

دار بيروت ودار صادر ١٩٥٨

معاهد التنصيص على شواهد التلخيص

العباسي ، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد (ت ٩٦٣هـ)

عالم الكتب - بيروت ١٩٤٧

بولاق ١٢٧٤ هـ

معجم الأدباء
ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦ ﻫ)
دار إحياء التراث العربي — بيروت

معجم الشعراء
المرزباني ، أبو عبد الله محمد بن عمران (ت ٣٨٤ ﻫ)
دار إحياء الكتب العربية — القاهرة ١٩٦٠

الملل والنحل
الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (٤٦٩—٥٤٨ﻫ)
مؤسسة الحلبي وشركاه — القاهرة ١٩٦٨

المنجد في اللغة والأعلام
دار المشرق — بيروت ١٩٦٠

الموشى
الوشاء ، أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى (ت ٣٢٥ ﻫ)
دار صادر ودار بيروت ١٩٦٥

نثار الأزهار في الليل والنهار
ابن منظور
دار مكتبة الحياة — بيروت ١٩٨٣

نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس
الموسوي المكي ، العباس بن علي بن نور الدين الحسيني
(ت ١١٨٠ ﻫ)
منشورات المطبعة الحيدرية — النجف ١٩٦٧

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
أبو علي المحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤ ﻫ)
تحقيق عبود الشالجي ١٩٧١

المحتويات

٣٠٠٠ ط ١ / ١ / ١٩٨٨

هدية من المؤلف المحقق
مروان العطية
[illegible]